كلية اللغة العربية بأسيوط

المجلة العلمية

الوَجْهُ الثَّقَافِيُّ لِلتَّعَاوِيذِ وَالتَّمَائِمِ فِي الشِّعْرِ الأَنْدَلُسِيِّ

إعداد

د. مروة شحاته محمود الشقرفي.

أستاذ الأدب الأندلسى المساعد بقسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب ـ جامعة دمنهور

(العدد الأربعون)

(إصدار أكتوبر ـ الجزء الثاني)

(١٤٤٣هـ / ٢٠٢١م)

الوَجْهُ الثَّقَافِيُّ لِلتَّعَاوِيذِ وَالتَّمَائِمِ فِي الشِّعْرِ الأَنْدَلُسِيِّ

مروة شحاته محمود الشقرفي.
قسم الأدب الأندلسي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة دمنهور، مصر.
البريد الإلكتروني: marwa.mahmoud@art.dmu.edu.eg

الملخص:
يَهْدِفُ البَحْثُ إلى دراسة التعاويذ والتمائم في الشعر الأندلسيّ، وبيان مدى ارتباطهما بالحياة الاجتماعيَّة في الأندلس، ويسعى إلى فهم طبيعة الشخصية الأندلسية، وتَحَرِّي عاداتها الاجتماعيَّة، ومأثوراتها الشعبيَّة السائدة في العقل الجمعيّ للمجتمع، وغير ذلك من المعتقدات التي تكشف عن بعض جوانب الفكر في الأندلس. وقد لجأ الأندلسيونَ إلى التعاويذ والتمائم؛ خَوفًا مِنَ المَجْهُول، أو مِنْ أَهْوَال مَظَاهِر الطبيعة، أو مِنَ المُسْتَقْبَل، أو مِمَّا يُخْفِيه الغَيبُ، وتَعَلَّقَتْ قُلُوبُهُمْ بِهِمَا؛ لاعتقادهم أنَّ هَذِه الوسائل تستطيع هزيمة أيّ قُوَّة تُرِيدُ الإِضْرَارَ بِهِمْ. إنَّ نَقْشَ التَّعَاوِيذ وتَعْلِيقَ التَّمَائِم من الوسائل ذات الدلالة الرمزيَّة في الموروث الثقافيّ الشعبيّ في الأندلس، وقد لَقِيَتْ هَذِهِ المُمَارَسَات رواجًا كبيرًا في المجتمع الأندلسيّ، بوصفها سُلُوكًا يَتَوَارَثُهُ الأَفْرَادُ، ويَحْمِلُ تفسيرات عقائديَّة عديدة، وقيم جماليَّة مُتَنَوِّعَة، ودلالات سياسيَّة، ووثائق تاريخيَّة، وفوق ذلك يُشْبِعُ حاجات نفسيَّة عميقة لديهم. وقد تَضَمَّنَ البحثُ تمهيدًا ومبحثينِ وخاتمة، ورَصَدَ التَّمْهِيدُ: مَفْهُومَ الثَّقَافَةِ، وبِنْيَةَ الثَّقَافَةِ الشَّعْبِيَّةِ فِي الأَنْدَلُسِ، والنُّقُوشَ الشِّعْرِيَّةِ فِي الأَنْدَلُسِ، ومَفْهُومَ التَّعَاوِيذ، ومَفْهُومَ التَّمَائِم، وتناول المَبْحَثُ الأَوَّلُ: التَّعَاوِيذَ الأَنْدَلُسِيَّةَ، وعَرَضَ المَبْحَثُ الثَّانِي: التَّمَائِمَ الأَنْدَلُسِيَّةَ. وقد أَثْبَتَ البحثُ ارتباطَ التعاويذِ والتمائمِ – ارتباطًا وثيقًا – بالحياة الاجتماعيَّة في الأندلس،

مُلْتَقَى الثقافات المُخْتَلِفَة؛ حيثُ امتزجت فيها حضارات الشرق والغرب. وقد كَثُرَتْ التعاويذُ والتمائمُ – بصُورَة لافِتَة للنَّظَر – في عصر بني نصر، وكانت تهدف – في المقام الأول – إلى حماية مدينة غَرْنَاطَة من السُّقُوطِ فِي يَدِ النَّصَارَى، وهو هدف قوميّ عام، إضافةً إلى دَفْعِ الأَذَى وجَلْبِ النَّفْع. وقد اعْتَمَدْتُ على المنهج التاريخيِّ الذي يساعد على تفسير الأدب وتحليل ظواهره، ويستند إلى أحداث التاريخ السياسي والمُؤَثِّرَات الاجتماعيَّة؛ لأنَّ الأدبَ عَمِيقُ الصِّلَةِ بالتاريخ، والمنهج الوصفيّ؛ لتوضيح ما في النصوص الشِّعْرِيَّة مِنْ قِيَم جماليَّة.

الكَلِمَاتُ المِفْتَاحِيَّة: الثَّقَافَةُ، التَّعَاوِيذُ، التَّمَائِمُ، النُّقُوشُ الشِّعْرِيَّة، الشِّعْرُ الأَنْدَلُسِيّ.

Cultural face of mascots and amulets in Andalusian poetry

Marwa Shehata Mahmoud Al-Shaqrafi.

Andalusian Literature Department, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts, Damanhour University,Egypt.

Email: marwa.mahmoud@art.dmu.edu.eg

Abstract:

The research aims to study mascots and amulets in Andalusian poetry, to show how they relate to social life in Andalusia, and seeks to understand the nature of the Andalusian personality, investigate its social habits, its folklore prevailing in the collective mind of society, and other beliefs that reveal some aspects of thought in Andalusia. The Andalusians resorted to mascots and amulets, fearing the unknown, the horrors of nature, the future, or what the unseen hides, and their hearts attached to them, because they believe that these means can defeat any force that wants to harm them. The engraving of mascots and the suspension of amulets are symbolic means in the popular cultural heritage of Andalusia, and these practices have been very popular in Andalusian society, as a behaviour inherited by individuals, carrying many ideological interpretations,

diverse aesthetic values, political connotations, historical documents, and above all satisfies their deep psychological needs. The research included a prelude, two theses and a conclusion. The prelude monitored: the concept of culture, the structure of popular culture in Andalusia, the poetic inscriptions in Andalusia, the concept of mascots, the concept of amulets, the first thesis handled: the Andalusian mascots, the second thesis presented: the Andalusian amulets. The research has shown that mascots and amulets are closely linked to social life in Andalusia, the crossroads of different cultures, where east and west civilizations have blended. There were many mascots and amulets – remarkably – in the era of Beni Nasr, and were aimed primarily at protecting Granada from falling into the hands of Christians, a general national goal, in addition to paying harm and bringing benefit. I have relied on a historical approach that helps to interpret literature and analyses its phenomena, and is based on events of political history and social influences, because literature is deeply relevant to history and descriptive method, to illustrate the aesthetic values of poetic texts.

Keywords: Culture, Mascots, Emulets, Poetic inscriptions, Andalusian poetry.

المُقَدِّمَةُ

عَجَزَ الإِنْسَانُ عَنْ تَفْسِيرِ مَا حَولَهُ مِنْ ظواهر الكون المختلفة تفسيرًا يَقْبَلُهُ العَقْل؛ فافترض لها أسبابًا خَفِيَّة، وظَلَّتْ عَالَمًا مُغْلَقًا مَبْنِيًّا على الظُّنُون، لا على البُرْهَان التجريبيّ، وقد رَسَخَ الاعتقادُ في وجود قُوَى خارقة غامضة – بِعُمْقٍ – في الثقافة العربيَّة عند الشُّعُوبِ قديمًا وحديثًا، واستقرَّ الخوفُ من هذه القُوَى في الأندلس في بنية الوعي الشعبيّ (الفرديّ والجماعيّ)، واندمج في بنية الثقافة الشعبيَّة السائدة، وتَفَاعَلَ مع المُؤَثِّرَات الاجتماعيَّة والهُوِيَّة الثقافيَّة.

لقد أَثَّرَتْ الرواسبُ الفكريَّةُ الأُسْطُورِيَّةُ، المنبثقة من الموروث الثقافيّ والتراث الشعبيّ – بِقُوَّة – في عقل الشخصيَّة الأندلسيَّة، على الرغم من أنها تتناقض مع الواقع، وتُخَالِف قِيم المَنْطِق، وتُغَايِر المنهج العلميّ؛ حيثُ يُعَطِّلُ التفكيرُ الخرافيُّ تَقَدُّمَ الإنسان، ويُسَبِّبُ لَهُ القلق الزائد.

إِنَّ نَقْشَ التَّعَاوِيذ وتَعْلِيقَ التَّمَائِم من الوسائل ذات الدلالة الرمزيَّة في الموروث الثقافيّ الشعبيّ في الأندلس، وقد لَقِيَتْ هَذِهِ المُمَارَسَات رواجًا كبيرًا في المجتمع الأندلسيّ، مُلْتَقَى الثقافات والحضارات المختلفة، بوصفها سُلُوكًا يَتَوَارَثُهُ الأَفْرَادُ، ويَحْمِلُ تفسيراتٍ عقائديَّة عديدة، وقيم جماليَّة مُتَنَوِّعَة، ودلالات سياسيَّة، ووثائق تاريخيَّة، وفوق ذلك يُشْبِعُ حاجات نفسيَّة عميقة لديهم، وقد استقرَّتْ صِحَّة تلك المعتقدات الشعبيَّة وقُوَّة تَأْثِيرِهَا فِي المجتمع الأندلسيّ، تعبيرًا عن ملامح الهُوِيَّة الأندلسيَّة بما تحوي من أصالة وفكر وإبداع، إضافةً إلى إنَّ اعتقاد أهلِ الأندلس في نفع التعاويذ والتمائم يعكس صورة المشهد الثقافيّ لذلك المجتمع.

واللجوءُ إلى التعاويذِ والتمائمِ يَرْجِعُ إلى أسباب ذات طبيعة نفسيَّة اجتماعيَّة ثقافيَّة؛ بحيثُ تصيرُ الخرافةُ جُزْءًا متُدَاخِلاً في نسيج ثقافة الفرد والجماعة، وغيرُ خَافٍ أَنَّ المأثورات الشعبيَّة التي تُمَارَسُ في كثيرٍ من الشُّعُوب تتشابه، وتهدف إلى إبعاد الشر، ودَفْع الضَّرَر، والحِفْظ من كل أذى، كالحسد، والسِّحْر، والأرواح الشريرة، وجَلْب النَّفْع، وقَضَاء الحَوَائِج، من: شفاء المرض، والتماس الراحة، وإنجاب الأولاد، وإتمام الأمور، وتحقيق الأُمْنِيَّات، وجَلْب القوة، ومنح الشجاعة، وإحراز النصر، ونَشْر الأَمْنِ، ونيل السعادة، واكتساب الحَظّ المُوَافِق، وتحصيل الرزق الواسع، والعثور على الزوج المُنَاسِب.

ويَسْتَخْدِمُ الأندلسيونَ التعاويذَ والتمائمَ، وتَتَعَلَّقُ قُلُوبُهُمْ بِهِمَا؛ لاعتقادِهِمْ أَنَّ هذه الوسائل تستطيعُ هزيمةَ أيّ قُوَّةٍ تُرِيدُ الإِضْرَارَ بِهِمْ، ولا يَخْفَى أَنَّ هَذِهِ التَّعَاوِيذَ والتَّمَائِمَ لا تَرُدُّ مِنْ أَمْرِ اللهِ شيئًا.

يَهْدِفُ البَحْثُ إلى دراسة التعاويذ والتمائم في الشعر الأندلسيّ، وبيان مدى ارتباطهما بالحياة الاجتماعيَّة في الأندلس، ويسعى لفهم طبيعة الشخصية الأندلسيَّة، وتَحَرِّي عاداتِهَا الاجتماعيَّة، ومأثوراتِها الشعبيَّة السائدة في العقل الجمعيّ للمجتمع، وغير ذلك من المُعتقدات التي تكشف عن بعض جوانب الفِكْرِ في الأندلس.

وهناك دراسة تناولت (التعاويذ والتمائم في فُنُون دولة بني نصر أو بني الأحمر بغَرْنَاطَة؛ ٦٣٥هـ -٨٩٧هـ)[1] للباحث: حسام تحتار العبادي، وفيها تحدَّثَ عن: التعاويذ والتمائم في دولة بني نصر، وتأثير التمائم والتعاويذ شكلاً ومضمونًا في الممالك الإسبانيَّة، ثُمَّ عَرَضَ مجموعة من اللوحات والأشكال.

ولم تُفْرِد هذه الدراسة الحديث، بصورة مُفَصَّلة، عن التعاويذ والتمائم في الشعر الأندلسيّ، واكتفت بإيراد التعاويذ المنقوشة والتمائم في دولة بني نصر فقط.

وقد اعْتَمَدْتُ على المنهج التاريخيِّ الذي يساعد على تفسير الأدب وتحليل ظواهره، ويستند إلى أحداث التاريخ السياسي والمُؤَثِّرَات الاجتماعيَّة؛ لأنَّ الأدبَ عميقُ الصِّلَة بالتاريخ، والمنهج الوصفيّ؛ لتوضيح ما في النصوص الشِّعْرِيَّة مِنْ قِيَم جماليَّة.

وقد تَضَمَّنَ البحثُ تمهيدًا ومَبْحَثَينِ وخاتمة، ورَصَدَ التَّمْهِيدُ: مَفْهُومُ الثَّقَافَةِ، وبِنْيَةُ الثَّقَافَةِ الشَّعْبِيَّةِ فِي الأَنْدَلُسِ، والنُّقُوشُ الشِّعْرِيَّةُ فِي الأَنْدَلُسِ، ومَفْهُومُ التَّعَاوِيذ، ومَفْهُومُ التَّمَائِم، وتناول المَبْحَثُ الأَوَّلُ: التَّعَاوِيذُ الأَنْدَلُسِيَّةُ، وعَرَضَ المَبْحَثُ الثَّانِي: التَّمَائِمُ الأَنْدَلُسِيَّةُ.

التَّمْهِيدُ:

أَوَّلاً: مَفْهُومُ الثَّقَافَةِ (Culture):

تَعُودُ كِلْمَةُ (ثقافة) في أصلها إلى اللفظة اللاتينيَّة (Cultura)، التي تَعْنِي رِعَايَةَ الحُقُول أو قُطْعَان الماشيةِ، واتَّسَعَ المعنى في القرن الثامن عَشَر من (تهذيب الأرض) إلى (تهذيب العقل)، وقد نَظَرَ فلاسفة عصر الأنوار إلى الثقافة بوصفها سِمَّةً مُمَيِّزَة للنوع البشريّ؛ فهي مُحَصِّلة المعارف التي تُرَاكِمُهَا البشريَّة عبر تاريخها وتَغَيُّرها بِوَصْفِهَا كُلِّيَّة [٢].

ولا شَكَّ فِي أَنَّ كُلَّ عَمَلٍ ما هو إلا نتاج ثقافة الإنسان؛ فالثقافة:« صناعة للرموز التَّوَاصُلِيَّة، لها مرجعيات تَدَاوُلِيَّة تَوَاضَعَ مِنْ خلال إنتاجها أفراد جماعةٍ ما، واشتركوا في دلالتها الجوهريَّة، وحَقَّقُوا فَعَاليتها عبر استعمالهم لها، إنها ذات طابع وظيفيّ عُضْوِيّ تَزَامُنِي في المجتمع الذي تُوجَد فيه، وهي متشابكة بشكل حَيَوِيّ مُرَكَّب... كما أنها ذات بناءٍ ولها هيكل تشييديّ يُعَبِّرُ عن نظام تتبعه في إنجاز موادها وعناصرها... وهي شاملة وكُلِّيَّة بشكل يمتدّ إلى جميع ما يعيشه أفرادها... ويحكمها تَرَاكُم وتَوَارُث نسبيّ يَحْمِلُ سمات وأنماط تختلف بحسب كُلّ ثقافة ومجتمعها »[٣].

وقد جعلت« الدراساتُ الإنسانيَّةُ المُعَاصِرَة مُفردة (ثقافة) مُصطلحًا يدل على منظومة من الخِبْرَات التي حَصَّلَتْهَا جماعة من الجماعات البشريَّة، تَتَجَلَّى فيها طريقة هذه الجماعة في الحياة، وتتحدد أنساقها القيميَّة والمعتقديَّة والمعرفيَّة والجماليَّة، التي تُعَبِّرُ عن نظرتها إلى الوجود الاجتماعيّ... وحُدِّدَتْ الموضوعات التي يشملها المصطلح بأنها: القِيَم والمَعَارِف والتَّصَوُّرَات والعَادات والأَعْرَاف

والتنظيمات، والتعبيرات الفنيَّة، وأساليب العمل، والإنتاج وأدواته وعلاقاته، وأيّ قُدْرَات أُخْرَى يكتسبها الفرد بوصفه عُضْوًا في المجتمع»(٤).

ويتعلق مفهوم الثقافة بعلم النفس، وعلم الاجتماع، والتربية، والأنثروبولوجيا، والتاريخ، والاقتصاد، والفلسفة، ويعتمد على الوعي الجماعيّ والبناء الاجتماعيّ، ويستند إلى طريقة التفكير وأنماط السُّلُوك في العلاقات الإنسانيَّة، ويُتِيحُ إمكانية فَهْم شخصية الإنسان في أدوار حياته، على وَفْقِ المعتقدات الفكريَّة، وطُقُوس المناسبات، والعادات الشعبيَّة المتصلة بالحياة الاجتماعيَّة، التي تستقر في ذاكرة العقل الجمعيّ، وتَنْتَقِلُ مُشَافَهَةً من جِيلٍ إلى آخر، عن طريق وسائل التربية والتنشئة الاجتماعيَّة؛ مِمَّا يُعَبِّرُ عن انتماء الإنسان وهُوِيَّته، بوصفه جُزْءًا من كِيَان الأُمَّة البشريَّة.

ثَانِيًا: بِنْيَةُ الثَّقَافَةِ الشَّعْبِيَّةِ فِي الأَنْدَلُسِ:

تَحْمِلُ الثَّقَافَةُ الشعبيَّة قيما ومعتقدات وأفكارا وعادات وتقاليد تَرْسَخُ فِي ذِهْنِ أَفْرَادِ المُجْتَمَعِ، وتَتَوَارَثُهَا الأجيالُ التَّالِيَة، وتَحْفَظُهَا الذَّاكِرَة، وتُعَدُّ المعتقدات الشعبيَّة، التي تُحَاكِي الأحوال الاجتماعيَّة، وتُصَوِّر مظاهر الحياة، نتاجًا ثقافيًّا واجتماعيًّا يرتبط ارتباطًا وثيقًا بوجود الجماعة الإنسانيَّة نفسها.

وتحتوي القِصَصُ الشعبيَّة بقايا من الخرافة، وتتميز بِبِنَائِهَا الفنيّ، ورَبْط الأَحْدَاث واستطرادها، مع زُخَم مُتَفَرِّقَة مِن المأثورات المنقولة، أو أجزاء من عناصر ثقافيَّة مُتَدَاخِلَة (٥).

إنَّ«الاعتقاد في القُوَى الخُرَافِيَّة والخوارق له مكان في بعض الثقافات بصورة مُتَفَاوِتَة، مثل الاعتقاد السائد في الثقافة العربية حول ارتباط الأمراض النفسيَّة بالسحر والجن والحسد»(٦).

إِنَّ كُلَّ مُمَارَسَة (عادة شعبيَّة أو اجتماعيَّة) تُعَدُّ تجسيدًا لمعتقد فكريّ عميق الجُذُور يَكْمُنُ وَرَاءَهَا؛ لذا جمع (ريتشارد دورسون Dorson (ت١٩٨١م) بين العادات والمعتقدات في قِسْمٍ واحدٍ من كتابه: (نظريات الفولكلور المعاصرة)؛ فاعتقاد المرءُ في تأثير التمائم، واعتقاده كذلك أنَّ حَدْوَة الحِصَان، تُبْطِلُ مفعولَ نظرة العين الحاسدة، جَعَلَهُ يُقْدِمُ على مُمَارَسة سلوكيَّة مُعَيَّنَة؛ حيثُ ثَبَّتَ فَوقَ بَيتِهِ حَدْوَة الحِصَان لِتَجَنُّبِ الحَسَدِ [٧].

وقد نَبَّهَ (حورج فوستر Foster (ت١٩٧٢م) على« أهمية الجَوَانِبِ الرمزيَّة في تفسير استجابة الإنسان للأفعال الشريرة التي تنقلها الروايات والحكايات الشعبيَّة عن الأذى والضرر الذي يُسَبِّبُهُ الإنسان للإنسان، وهنا تَبْرُزُ العلاقةُ بين المعتقدات والقيم الأخلاقيَّة من ناحية، والطُّقُوس والشَّعَائِر مِنْ جَانبٍ آخر»[٨].

وتُرَكِّزُ البحوثُ الحديثةُ على السياقِ الفولكلوريّ الذي يحمل اللغة الخاصَّة بمواجهة الأذى والضَّرَر، ويُعَبِّرُ عن الصِّيَغِ الثقافيَّة، وما يُكْتَبُ على الجُدْرَان والأَشْيَاء، أو يُحْمَلُ فَوقَ الأَعْنَاقِ والصُّدُورِ، أو يُوضَعُ ضِمْنَ الثِّيَاب[٩].

وتُمَثِّلُ المُعْتَقَدات الدينيَّة جانبًا مهمًّا في الفولكلور الإنسانيّ منذ القِدَم، بوصفها طُقُوسًا تعكس وحدة التفكير الإنسانيّ في مواجهة القُوَى الغيبيَّة؛ بُغْيَةَ إخضاعِهَا؛ اتقاءً لِغَضَبِهَا؛ فقد اتَّجَهَ الأفرادُ إلى تقديم القرابينَ تَقَرُّبًا للآلهة، وقد عُرِفَتْ هذه المظاهر عند ديانات الشُّعُوبِ المُخْتَلِفَة من سُكَّان بلاد ما بين النهرينِ، ومصر القديمة، واليونان، وروما، وإيران، والهند، والصين، واليابان[١٠].

ومن المعروف أنه « حَتَّى عهد قريب كانت الدُّمَى المصنوعة من القماش والورق تُثْقَب باستخدام الإبر، وتُحْرَقُ مع تِلاوة بعض الأوراد والتعاويذ للحماية من الحَسَدِ، وإبراء المَرْضَى الذِينَ يُظَنُّ أنَّ أَمْرَاضَهُمْ قَدْ نَتَجَتْ مِنْهُ»[١١]، وقد شاع

هذا الأمرُ في كثيرٍ مِنَ المجتمعات، بوصفه من الموروث الثقافيّ المشترك بين الشعوب.

وقد لجأ الأندلسيونَ إلى التعاويذ والتمائم؛ « خوفا من المجهول، أو من أهوال مظاهر الطبيعة، أو مِنَ المُسْتَقْبَل، أو مِنَ العَدَمِ، إلى ما يُشْبِهُ ذلك مِمَّا يُصَنِّفُهُ عُلَمَاءُ النَّفْسِ في إطار الخوف اللاشعوريّ؛ فَيُلْتَمَس لِمُوَاجَهَتِهِ مَا يُجَانِسُهُ مِنَ الحَيطة والوِقَايَة»[١٢]، وعندما يُسَيطِرُ الخَوفُ على النَّفْسِ الإِنْسَانِيَّة في الواقع تَنْزِعُ إلى « الحُلْم؛ لتلتمسَ مخرجًا من الحِصَار، ولو ببابٍ مِنَ الوَهْم، ثُمَّ إِنَّ للعادات الاجتماعيَّة والموروثات سَطْوَتها، وتأثيرها الإيحائيّ الذي ليس مِنَ اليَسِيرِ إِغْفَالُه»[١٣]، وهنا تَظْهَرُ النَّزْعَةُ الطَّقْسِيَّة (Ritualism) التي « تَدْفَعُ الشَّخْصَ إلى القيام ببعض الحركات التلقائيَّة، أو التَّلَفُّظ ببعض العبارات عند القيام بِعَمَلٍ مَا لتخفيفِ تَوَتُّرِ الأَعْصَابِ» [١٤].

ويظهر في المجتمع الأندلسيّ أثر التواصل الحضاريّ ما بين الثقافات المختلفة، وقد وصلت إلينا نقوشٌ فنيَّة اُسْتُخْدِمَتْ تعاويذ وتمائم، وتَوَاكَبَ ظُهُورُهَا مَعَ الوُجُودِ العَرَبِيِّ في الأندلس، بوصفها واحدة من صُوَر التَّوَاصُلِ بين الثقافة الإسلامية، وما سَبَقَها، أو عَاصَرَهَا مِنْ ثقافاتٍ مُخْتَلِفَة، اكتسبتها من دُوَل مُجَاوِرَة خَضَعَتْ لَهَا إِمَّا بِحُكْمِ نُفُوذِهَا السياسيّ، وإِمَّا بِحُكْمِ تَجَاوُرِهَا الجُغْرَافِيّ[١٥].

وتُشِيرُ الهُوِيَّة الثَّقَافِيَّة في الأندلس إلى الخصائص التي تُمَيِّزُ المجتمعَ الأندلسيَّ عن غيره، بوصفه خليطًا مِنَ المُسْلِمِينَ واليَهُود والنَّصَارى، وتشمل المجالات: السياسيَّة، والاجتماعيَّة، والاقتصاديَّة، والثقافيَّة، والدينيَّة.

ثَالِثًا: النُّقُوشُ الشِّعْرِيَّةُ فِي الأَنْدَلُسِ:

تُمَثِّلُ النُّقُوشُ الشِّعْرِيَّةُ التطوُّرَ الحضاريَّ والمِعْمَارِيَّ الذي وَصَلَتْ إليه الأندلس، وتكشف عن علاقة الشعر بالمجتمع، بصفتها ميراثًا لدلالات ثقافيَّة عَلَى التَّمَدُّن والتَّرَف، وأسلوبًا شائعًا في التعبير عن جوانب اجتماعيَّة ودينيَّة سائدة آنذاك، وقد اُسْتُخْدِمَتْ لدفع الأذى، أو لإظهار الهُوِيَّة، أو لِغَرَضِ الزِّينَةِ، أو لترسيخ فكر عقائديّ سائد في صورة رَمْزِيَّة، تَدُلُّ بشكلها عَمَّا يَرْسَخُ في عُقُولِ مُعْتَنِقِيهَا[١٦].

ويلتقي شِعْرُ النُّقُوشِ مع فُنُونِ الهندسة المِعْمَارِيَّة، والنحت، والخط العربيّ البديع، والفنون البصريَّة، ويَرْتَبِطُ بالأدب والتاريخ والسياسة والحضارة، وهو شِعْرٌ طَرِيفٌ مُمْتِع، يَجْمَعُ بَينَ جَمَالِ الخَطِّ وبلاغة المعنى والمبنى، إنَّه يُخَاطِبُ الحَوَاس، ويُشِيدُ باللَّذَّة، وبجمال الكون، ومباهج الحياة، ولكنه في الوقت نفسه يدعو إلى التفكير والتأمُّل، وفيه تَظْهَرُ الحَيَاةُ فِي أَعْمَقِ مَعَانِيها وأَصْدَقِ صُوَرِهَا، ملهاة ومأساة في الوقت نفسه، وهو رسالة بَصَرِيَّة مُوَجَّهَة إلى مجهول غير مُحَدَّد لا في الزمان ولا في المكان؛ فقد تَجَاوَزَ حُدُودَ الدَّوَاوِينَ؛ لِيُعْرَضَ أَمَامَ أَعْيُنِ النَّاظِرِينَ إلى المباني والأدوات والمُقْتَنَيَاتِ والقُبُور[١٧].

وقد كَثُرَتْ النُّقُوشُ الشِّعْرِيَّةُ في عصر بني الأحمر؛ لتخليدِ ذِكْرَى مُلُوك بني نصر، وتشجيعهم على المُضِيِّ قُدُمًا في تحقيق الانتصارات، والحِفَاظ على هُوِيَّة الأندلس الإسلاميَّة، بَعْدَ أنْ صارت مملكتهم غَرْنَاطة (Granada) مُهَدَّدَة مِنْ نَصَارَى الشَّمَال[١٨].

وغيرُ خَافٍ أَنَّ التَّعَاوِيذَ والتمائمَ من المأثورات الشعبيَّة التي نَالَتْ اهْتِمَامَ البَاحِثِينَ في مجالي: الأنثروبولوجيا والفولكلور.

رَابِعاً: مَفْهُومُ التَّعَاوِيذ (Mascots):

بِتَأَمُّل معنى (التَّعَوُّذ) نجد أنه يَدُلُّ على الاعتصامِ بالشيءِ؛ بُغْيَةَ الشُّعُورِ بِالأَمْنِ النفسيّ، والسلامة من الأذى، يقول ابن فارس (ت٣٩٥هـ):«(عَوَذَ) العَيْنُ وَالوَاوُ وَالذَّالُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى وَاحِدٍ، وَهُوَ الالْتِجَاءُ إِلَى الشَّيءِ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيهِ كُلُّ شَيءٍ لَصِقَ بِشَيْءٍ أَوْ لَازَمَهُ»[١٩]، ويرى ابن منظور (ت٧١١هـ) أنَّ التَّعَاوِيذَ تُكْتَبُ، وَتُعَلَّقُ عَلَى الإنسان؛ وِقَايَةً مِنَ العَيْنِ وَالفَزَعِ وَالجُنُونِ[٢٠]؛ ومن أجل التبرُّكِ بها.

إنَّ التعويذةَ تحتوي بعض الآيات القرآنيَّة لِلحِفْظِ مِنَ الأذى، وتعتمد على قُوَّة تأثير الألفاظ المُسْتَخْدَمَة فِي الرُّقَى، وهذه التعاويذ « سِلاح، والسِّلاح بِضَارِبِهِ»[٢١].

خَامِساً: مَفْهُومُ التَّمَائِم (Amulets):

قال ابنُ الأثير(ت٦٠٦هـ): التمائمُ « خَرَزَات كانت العرب تُعَلِّقُهَا على أولادهم، يَتَّقُونَ بها العَينَ في زعمهم؛ فأبطلها الإسلام» [٢٢]، وقال ابنُ مَنْظُور: التَّمِيمةُ « خَرَزَةٌ رَقْطَاءُ تُنْظَمُ فِي السَّيرِ، ثُمَّ يُعْقَدُ فِي العُنُقِ» [٢٣].

وجاء في مُعْجَم (مقاييس اللغة):« (التمام) دَلِيلُ الكَمَالِ، يُقَالُ: (تَمَّ الشَّيْءُ)، إِذَا كَمَلَ... وَمِنْ هَذَا البَابِ التَّمِيمَةُ: كَأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ أَنَّهَا تَمَامُ الدَّوَاءِ وَالشِّفَاءِ المَطْلُوبِ » [٢٤].

وعُرِفَتْ كلمة (تَمِيمَة) في اليونانيَّة باسم (περίαπτον)، وفي اللاتينيَّة باسم (amuletum)، ومنها تَحَوَّلَتْ إلي الكلمة الإنجليزيَّة (amulet)، وتعني: حجر أو نبات أو قطعة نُقُوشٍ أو خَرَزَة قد تُوضَعُ حَولَ الرَّقَبَةِ، أو يَحْتَفِظُ بها

الإنسانُ مَعَهُ، أَو فِي أَيِّ مَكَانٍ خاصّ به؛ بغرض حمايته، أو مقاومة شرٍّ ما، أو مرض قد يتعرض له، واُسْتُخْدِمَتْ التميمةُ أيضًا بهدف مساعدة النساء على الولادَة، وكذلك لتجنُّب الكوارث، وشَاعَ اسْتِخْدَامُهَا لمُقَاوَمَةِ العَينِ الحَاسِدَة [٢٥].

واتَّسَعَ « مَدْلُولُهَا الفِكْرِيّ والعَقَائِدِيّ عند الإنسان خلال مُخْتَلَفِ العُصُورِ التي وَاكَبَتْ نُمُوَّهُ العَقْلِيّ، وارتبطت برؤيته الفلسفيَّة حول الكون والحياة؛ حيثُ أَضَافَ إليها نُقُوشًا وكِتَابَات، دَلَّتْ على استخدامها في وَظَائِف عِدَّة »[٢٦]، وقد تَطَوَّرَتْ أَشْكَالُ التَّمَائِمِ فِي مِصْر القديمة.

* التَّمَائِمُ فِي مِصْرِ القَدِيمَةِ:

تَرْجِعُ التَّمَائِمُ إلى العَصْرِ الفُرْعُونِيّ في المجتمع المِصْرِيّ القَدِيم، وقد احتوت آثارُ مصر القديمة، وكذلك الآثار في العصرين: اليونانيّ والرومانيّ عددًا من التمائم التي صُنِعَتْ بأشكال مختلفة، ومن مواد مُتَنَوِّعَة، ولأغراض شَتَّى، وكثيرًا ما عُدَّتْ مِنَ المُقْتَنَيَاتِ المُقَدَّسة ذات الهيبة والقيمة العالية [٢٧].

ومن أشهر مَنْ قام بدراسة التمائم في مصر القديمة عَالِم الآثار(فليندرز بتري Petrie)؛ حيث صَنَّفَهَا إلى مجموعات، وحَدَّد معانيها، وفَسَّر استخداماتها المختلفة، وأكد أنها تنقسم إلى: تمائم للحِمَاية، وتمائم المِلْكِيَّة الخاصَّة بالمُلُوك والحُكَّام، وتمائم الآلهة، وتمائم الموتى، وتمائم مُخَصَّصَة للأحياء[٢٨].

وقد عَلَّقَ المِصْرِي القَدِيم التَّمِيمَة لحمايته من أنواع الشرور المختلفة، ولإعطائه قُوَّة سحريَّة ذات قُدْرَاتٍ خاصَّة، ووُضِعَتْ التمائمُ دَاخِلَ المَنَازِلِ وَفِي المَعَابِدِ والمَدَافِنِ، وكانت مُعْظَمُ التعاويذِ في المَدَافِنِ أَحْجِبة تُوضَعُ فِي المَقَابِرِ لِمَنْفَعَةِ المَوتى، وأغلب التمائم تُوضَع حَول المومياء، أو تُعَلَّق على جِيدِهَا في شكل عُقُود[٢٩].

وقد شَبَّهَ عَالِمُ الآثار (جيمس هنري برستد Breasted) (ت١٩٣٥م) مُعْتَقَدَات المِصْرِيّ القديم بِحِزْمَةِ خُيُوطٍ مُعَقَّدة (٣٠).

ومن أشهر التمائم في التراث الفِرْعُونيّ العين الزرقاء، وهي تَرْمُزُ إلى القُوَّة المُدَمِّرة، والضَّوء، والغضب الجامح، وتُشِيرُ إلى أَكْثَر مِنْ مَدْلُول؛ فهي عينا الصَّقْر الجَاثِم الأزليّ، والعَين اليُمَنَّى تُمَثِّل الشمس والنور، والعَين اليُسْرَى تُمَثِّل عين (حورس)، التي فقدها في صراعه الأبديّ مع عَدُوِّهِ الشرير (ست)، ويَرْمُزُ اكتمالُهَا إلى الصِّحَّة والقُوَّة، وتُمَثِّل ترجمة جرافيكيَّة للرياضيات المصريَّة القديمة، وتُعَدُّ معادلاً حسابِيًّا لأجزاء الواحد الصحيح (٣١).

وكثيرًا ما استخدم المصريّ القديم المعنى العكسيّ للكلمة؛ لذا سُمِّيَتْ عينُ حُورَس المُصَابة (وجات)، أيّ: العين السليمة، وقد اُسْتُخْدِمَتْ بوصفها تميمةً لِلحِفَاظِ عَلَى العَينِ، ثُمَّ على الجَسَدِ كُلِّهِ بعد ذلك عبر العُصُور الفِرْعُونيَّة، وقد اتَّخَذَت التَّمَائِمُ أشكالَ الآلهة، ومنها: (إيزيس) ربّ السِّحْر؛ وكانت تَمِيمَتُهُ تِمْثَالاً صَغِيرًا مِنَ الذَّهَبِ، (وتاورت tweret)، التي تحمي الأمهات في أثناء الولادة، و(بس Bes)، الذي يَجْلِبُ السَّعَادَةَ والمِزَاجَ المُعْتَدِل (٣٢).

ورَسْمُ الكَفِّ له مفاهيم متعددة عبر العُصُور؛ لاختلاف الثقافات منذ عُصُور ما قبل التاريخ؛ حيثُ كَانَ الإنْسَانُ الأولُ يُزَخْرِفُ كُهُوفَهُ بكُفُوفِ اليَدِ للوقايةِ مِنْ أيّ مكروه، واستمرَّ استخدامُ الكفِّ في الحضارات القديمة المختلفة فيما بعد بوصفه رمزًا دينيًّا، كما هو الحال في الحضارة المصريَّة القديمة، وقد اُسْتُخْدِمَ لدى مُجْتَمَعَات جنوب الجزيرة العربيَّة فيما قبل الإسلام بوصفه رمزًا للمعبود (ألمقة)، واُسْتُخْدِمَ لدى الثَّمُودِيينَ فِي أَعْمَالِ السِّحْر(٣٣).

واُسْتُخْدِمَ المِفْتَاحُ رَمْزًا في الحضارة المِصْرِيَّة القديمة، ويعني (عنخ (anx) ، أيّ: مِفْتَاح الحَيَاة، وهو يَجْمَعُ فِي شَكْلِهِ بين الشكل المِصْرِيّ الفِرْعُونِيّ والصليب المسيحيّ، وهناك تفاسير مُتَعَدِّدَة لهذا الرمز، منها أنه يُمَثِّلُ عُنْصُرَي الحَيَاة: الذَّكَر والأُنْثَى في إطار كُلِّي لائق، وأيضًا كونه رمزًا إلى حقيقة أنَّ الاتحاد المُثْمِر هو هِبَة مِنَ الله، وهناك تفاسير أخرى لها علاقة بنهر النيل؛ حيثُ يَجْمَعُ مَا بين المجرى والدلتا، أو أنه يُمَثِّل الاجتماع الرُّوحَانِيّ (لإيزيس) و(أوزريس) الذي كان له تأثير في وَفْرَةِ مِيَاهِ النِّيلِ؛ لذا عَلَّقَ المصريونَ القدماء هذا الرمز على صُدُورِهِمْ بوصفه تميمةً؛ لحمايتهم من الشرور[٣٤].

ومع انتشار المسيحيَّة نجدُ المِفْتَاحَ مُصَوَّرًا في يَدِ القديس بُطْرُس، الذي يحمل ثلاثة مفاتيح، وتقوم الفتيات الراغبات في الزواج بإمساكه لِيَجْلِبَ لَهُنَّ الحَظَّ في العُثُورِ على الزَّوجِ المُنَاسِب، وهذه الصورة موجودة في كاتدرائية (أوبيدو Oviedo) بشمال إسبانيا، واُتُّخِذَ المِفْتَاحُ ضمن شعارات فرسان الداوية؛ بدافع حماية حُجَّاج بيت المَقْدِس؛ فكان المِفْتَاحُ من الرُّمُوزِ المَنْقُوشَةِ على كنيسة القديس يعقوب في مدينة أجيرو؛ لمنزلته الدينيَّة [٣٥].

* التَّمَائِمُ فِي الجَاهِلِيَّةِ:

تأثرت التمائمُ في الجاهليَّة بالسِّحْرِ والخُرَافَة، وعَلَّقَ الجَاهِليونَ التمائمَ والخَرَزَ دفعًا للعين؛ وحمايةً لأنفسهم ودوابّهم من الأمراض؛ وللتغلُّب على الأرواح الشريرة؛ لأنهم رأوا أَنَّهَا تَنْفَعُ المُتَعوِّذَ بِهَا، وتحفَظُه مِنَ الآفَاتِ، وَتَكْفِيهِ[٣٦].

ورأى الجَاهِليونَ أَنَّ التَّقَلُّدَ بأوتارِ القَوسِ يَرُدُّ العَينَ، ويَدْفَعُ عَنْهُم المَكارِه، وعَلَّقُوا الخَرَزَ خَوفًا من الحَسَدِ، وكان لكل خَرَزَة اسمُهَا، ومنها: الوَدَع، وهو خَرَزٌ أبيض، يُجْلَبُ مِنَ البَحْر[٣٧]، والحِقابُ، وهو « خَيطٌ يُشَدُّ فِي حَقْوِ الصبيِّ، تُدْفَعُ بِهِ

العينُ... والحَوطُ، وهو خَيطٌ مفْتول مِنْ لَونين: أَحمر وأَسود، يُقَالُ لَهُ البَرِيمُ، تَشُدُّهُ المرأَة عَلَى وسَطها لِئَلَّا تُصيبها العَينُ، فِيهِ خَرَزات وهِلالٌ مِنْ فضَّة » [٣٨]، وعَلَّقُوا سِنّ الثَّعْلب، وسِنِّ الهِرَّة، وحيض السَّمُرة على الصبيان؛ للسلامة من أذي الإصابة بالعين، وعَلَّقُوا على أجسامهم كَعْب الأرنب؛ وقايةً من الحسد؛ لأنَّ الجِنَّ تَنْفِرُ مِنَ الأرنب لأنها تحيض[٣٩]، واعتقدوا أنهم إنْ علقوا عينَ ابن آوى على مَنْ يَخَافُ العَينَ، أَمِنَ وَلَمْ تَضُرَّهُ عَينُ عَائِنٍ، وإنْ عَلَّقُوا مِنْقَار الغُرَابِ عَلَى إِنْسَانٍ حُفِظَ مِنَ العَين[٤٠].

واتَّسَمَتْ تمائمُ « كُلَّ حَضَارَةٍ بمواصفاتٍ مُخْتَلِفَة من ناحية الشكل، وأسلوب النقش، ونوع الزخرفة المضافة إليها، والمادة المَصْنُوعَة مِنْهَا، والتي تُوَضِّحُ رُمُوزُهَا المختلفة أَشْكَالَ القُوَى الإلهيَّة التي تَصَوَّرَهَا الإنسانُ القديمُ فِي تِلْكَ الحَضَارَاتِ»[٤١].

وكثيرٌ من هذه المعتقدات ما زالت راسخة في ذِهْنِ كثيرٍ مِنَ الناس، بوصفها مَاثِلَةً في الذاكرة الإنسانيَّة.

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: التَّعَاوِيذُ الأَنْدَلُسِيَّةُ:

أَوَّلاً: أَنْوَاعُ التَّعَاوِيذِ الأَنْدَلُسِيَّةِ:

أ) تَعَاوِيذ مَنْقُوشَة:

كَشَفَتِ الحفائرُ الأثريَّةُ في بلاد الأندلس عن بعض التعاويذ والتمائم [٤٢]، وقد اتَّخَذَتِ التعاويذُ في الأندلسِ نُقُوشًا مُخْتَلِفَة، وأَغْلَبُهَا آياتٍ قرآنية، مثل: المُعَوِّذَتَينِ، وسُورَة الإِخْلاص؛ لحماية مالِكِهَا من الحَسَد أو الضَّرَرِ، بوصفها زينةً وتعويذةً في الوقتِ نَفْسِهِ، أو على شكل رُقْيَة من أدعية الله (ﷻ) وآيات قرآنيَّة، يَحْمِلُهَا المَرِيضُ عَلَى صَدْرِهِ؛ لِتُتِمَّ شِفَاءَهُ بإذن الله [٤٣].

وتَنَوَّعَتِ التَّعَاوِيذُ الأندلسيَّةُ المَنْقُوشَةُ على المُنْشَآتِ العُمْرَانِيَّة كالقصور والمساجد والكنائس والمدارس، واتُّخِذَتْ التُّحَفُ موضوعًا زُخْرُفِيًّا، وظَهَرَتْ عَلَى مَرِّ العُصُور الإسلاميَّة بالأندلس كثيرٌ من التعاويذ صُنِعَتْ من مَعْدِن الرُّصَاص، واُسْتُخْدِمَتْ دلايات، واتَّخَذَتْ أشكالاً مُتَنَوِّعَة؛ فمنها: المستطيل، والمُرَبَّع، والدائريّ، وهناك تعاويذٌ صُنِعَتْ من الأحجار، والوَرَق، والخَزَفِ المَطْلِيّ باللون الأسود، والنسيج، والجِصّ، والخَشَب، وقد عَبَّرَتْ بطريقة صناعتها عن الفن الإسلاميّ الأندلسيّ [٤٤].

١- تَعَاوِيذُ نُقُوشِ الآيَاتِ القُرْآنِيَّةِ:

ظهرت الآيَاتُ القُرْآنِيَّةُ على المُنْشَآت الأندلسيَّة منذ عَصْرِ دولة بَنِي أُمَيَّة؛ لِلحِفْظِ من الأذى، مثل الآيات القرآنيَّة المنقوشة على جامع قُرْطُبَة (Cordoba)، وهي الآيات الموجودة بزيادة الحَكَم المُسْتَنْصِر المُؤَرَّخَة بعام ٣٥٤هـ، والمُنَفَّذَة عَلَى وَاجِهَةِ المِحْرَاب، وبالقُبَّة الواقعة أمام المِحْرَاب، وبواجهة باب الساباط،

وبواجهة الباب الواقع على يسار المِحْرَاب بِجِدَارِ القِبْلَة، وكذلك بالنص التأسيسيّ لزيادة الحَكَم المُسْتَنْصِر المُؤَرَّخ بعام ٣٥٨هـ(٤٥).

وفي عصر مُلُوك الطَّوَائِفِ نجد الآيات القرآنية المُنَفَّذَة على الحَجَر والجِصّ بقصر الجَعْفَرِيَّة بسَرَقُسْطَة (Zaragoza) (٤٣٩هـ - ٤٧٤هـ)(٤٦).

ومن التعاويذ التي تَرْجِعُ نِسْبَتُهَا إلى بني نَصْر دلاية معقودة على هيئة مِحْرَاب، منقوش عليها (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ) بالخط الكوفيّ(٤٧)، كما وُجِدَتْ آيات قرآنيَّة منقوشة على جُدْرَان المباني الأندلسيَّة، تَحْمِل معنى التعوُّذ بالله للحماية من الشُّرُور، ومنها: سُورَة الفَلَق في مدخل شُرْفَة قَاعة السُّفَرَاء (Salon de Embajadores) بقُصُورِ الحمراء، المُخَصَّصة لِمَجْلِسِ السُّلْطَان، وشريط كتابيّ يشتمل على سُوَرتي: الفَلَق والإِخْلاص بالخَطِّ الثُّلُث الأندلسيّ في بُرْجِ الأسيرة، ووُجِدَ نقشٌ بالخَطِّ الكُوفِيّ المُضَفَّر في برج الأسيرة على نافذة دار عائشة، نَصُّهُ: (فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)(٤٨).

ووُجِدَتْ آيَاتٍ قُرْآنِيَّة مُنَفَّذَة على الأخشاب والجِصّ، وتعود إلى القرن الثامن الهجريّ في قصر سانتو دومنجو بغَرْنَاطة، وفي مدرسة غَرْنَاطة(٤٩).

٢- تَعَاوِيذُ نُقُوشِ العِبَارَاتِ الدِّينِيَّة والأَدْعِيَة:

في عصر المُرَابِطِينَ نجد الأدعية المنقوشة على مُقَرْنَصَات القِبَاب بجامع القَرَوِيينَ بِفَاس (Fez)، التي تعود لتجديد أمير المسلمين علىّ بن يُوسُف بن تَاشُفِين، والمُؤَرَّخَة بعام ٥٣١هـ(٥٠).

وفي عصر المُوَحِّدِينَ نجد عبارة (الله عُدَّة لِكُلِّ شِدَّة) المُنَفَّذَة على وَاجِهَاتِ قَصَبَةِ الودايا بالرِّبَاط، وعبارة (المُلْك لِله البَقَا للهِ) المُنَفَّذَة على باب الغُفْران بجامع إشبيلية، ونجد عبارات: (المُلْك، الحَمْد لله، الحَمْدُ لله وَحْدَهُ، اليُمْن، اليُمْن الدَّائِم)

على النسيج المُوَحِّدِيّ، ونجد كلمة (المُلْك) المُنَفَّذَة على العَلَم المُوَحِّدِيّ المَحْفُوظ بمتحف النسيج بدير (لاس إويلجاس) بمدينة بَرْغَش، وفي قصر ابن سعد بمُرْسِيَة (قلعة مونتياجودو) (الرُّبْع الثَّالِث مِنَ القَرْنِ السَّادِس الهِجْرِيّ) نجد عبارات مُنَفَّذة على الجِصّ، مثل: (المُلْك لله، العِزَّة لله، اليُمن والإقبال)، وفي كتابات القصر الصغير بمُرْسِيَة (سانتا كلارا المَلَكِيّ . الرُّبْع الثَّانِي مِنَ القَرْنِ السَّابِع الهِجْرِيّ) نجد عبارات: (العِزَّةُ للهِ، الغِبْطَة المُتَّصِلَة، اليُمْن والإقْبَال، يُمْن) المُنَفَّذَة على الجِصّ بشكل تكراري(٥١).

ومن زخارف الخَزَفِ المَطْلِيِّ باللون الأسود التي انتشرت في الأندلس في عصر الموحدين وحدات زُخْرُفِيَّة عليها عبارة (العِزَّة لله) بخَطِّ الثُّلُث الأَنْدَلُسِيّ، تَكْشِفُ عَنْ بَعْضِ جوانب الفكر الدينيّ لعصر المُوَحِّدِينَ(٥٢).

ومن التعاويذ التي اُسْتُخْدِمَتْ في الأندلس في عصر بني نَصْر، ووَرَدَتْ في المصادر التاريخيَّة؛ بغرض الوقاية من الحَسَدِ، أو من أيّ ضَرَر، وُجِدَتْ عِبَارات دينيَّة منقوشة على جُدْرَان المُنْشَآت العُمْرَانِيَّة، ومنها: (حَسْبِي الله، رَبِّيَ الله، تَوَكَّلْتُ عَلَى الله، فَوَّضْتُ أَمْرِي إلى الله)، كما وُجِدَ الدُّعَاءُ النبويّ المُبَارَك، الذي كان الرسولُ (ﷺ) يُعَوِّذُ به الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ:« أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَينٍ لاَمَّةٍ »(٥٣).

وتستقبل سَاحَةُ الرَّيحَان الدَاخِلَ إلى قُصُور الحمراء، وتُحَيِّيهِ بكلمات: (السعادة، البركة، الازدهار، الصِّحَّة البَاقِيَة، الحمدُ لله عَلَى نِعْمَةِ الإسْلام)، وهي كلماتٌ منقوشةٌ على الجُدْرَان(٥٤)؛ بهدف جلب الحظِّ الوافر، والهَنَاء، والحماية من الشرور، كما امتدَّ شِعَارُ بَنِي نَصْر (ولا غَالِبَ إلا الله) على جُدْرَانِ قُصُور الحَمْرَاء(٥٥).

وتَضَمَّنَتِ الكِتَابَاتُ المُنَفَّذَةُ عَلَى القِطَعِ الخشبيَّة المُنْتَمِيَة إلى أَسْقُفِ العمائر الطليطليَّة المُدَجَّنة بعض التعاويذ، مثل عبارات: (اليُمْن والإِقْبَال، البَقَاء لله، العِزَّة لله، عَافِيَة كَافِيَة)، المُنَفَّذة على الجِصّ بدير (لا كونسيبسيون فرانسيسكا) وعبارة: (الحَمْدُ لله عَلَى نِعَمِهِ)، المُنَفَّذَة على الجِصّ بشكل تكراري بِفِنَاءِ قصر دون سوارة تلياس بطُلَيطُلَة (سيميناريو مينور)، وعبارتي: (المُلْك لله، الشُّكْر لله)، المُنَفَّذَتَينِ على الجِصِّ بشكل تكراريّ بالجانب الجنوبيّ من فناء البرخيل بدير (سانتا كلارا بمدينة توردیسیاس) وعبارتي: (المُلْك لله، الشُّكْر لله)، المُنَفَّذَتَينِ على فُوَّهَة بِئْر من الخَزَفِ محفوظة بمتحف (تايير دل مورو بطُلَيطُلَة)، وعبارة: (الغِبْطَة المُتَّصِلَة) المُنَفَّذَة بشكل تكراري داخل دولاب خشبي من طُلَيطُلَة محفوظ بمُتْحَف (بَلَنْسِيَة دي دون خوان بمَدْرِيد)[٥٦].

٣- تَعْوِيذَةُ النَّقْشِ (تع):

استخدم الأندلسيونَ حُرُوفًا ذاتَ معانٍ رمزيَّة، مثل حرفي التاء والعَينِ متصلين (تع) عند انتهاء النُّقُوشِ فِي قُصُورِ الحَمْرَاءِ، وعند نهاية شعار بَنِي نصر، وفواصل بين الأبيات الشعريَّة[٥٧]؛ لاعتقادهم أنَّ حروفَ الكلام الغامض يُمَثِّلُ قُوَّةً خَفِيَّة خارقة لها تأثيرٌ خاصّ، وقد اختلفت آراءُ الباحثينَ في تفسير معنى هذينِ الحرفينِ[٥٨]، ورأى مُحَمَّد عبد المُنْعِم الجمل أنَّ (تع) علامة يُنْهِي بِهَا بنو نصر كتاباتهم؛ تشبيهًا بعلامة المُوَحِّدِينَ في مُرَاسَلاتِهِمْ[٥٩]، وأرى أنَّ (تع) اختصار لكلمة (تعويذة)، والغرضُ منها التحصين، ومنع الحَسَد، وصرف الشرور.

٤- تَعَاوِيذُ نُقُوشِ الأَبْيَات الشِّعْرِيَّةِ:

إِذَا نَظَـرْتَ فَقُـلْ بِـاللهِ يَـا قَـارِي: تَبَـارَكَ اللهُ نِعْـمَ الخَـالِقُ البَـارِي

وَقُـلْ: أَعُـوذُ بِـرَبِّ النَّـاسِ كُلِّهِـمُ مِـنْ شَـرِّ ذِي حَسَـدٍ، أَو نَفْـثِ سَـحَّارِ

وَبَـرَّهُ الطَّيـرُ أَهْدَى مَنْظَـرٌ حَسَـنٌ يَهْنِـي النُّفُوسَ، وَقُـلْ: بُورِكْـتِ مِـنْ دَارِ

يَا دَاخِـلاً، بِاللهِ قِفْ وَتَأَمَّلِ فِـي بَهْجَـةِ الحُسْنِ البَدِيعِ الأَكْـمَـلِ

كُتِبَتْ بالخَطِّ الثُّلث الأَنْدَلُسِيّ، وهي لِحِفْظِ السُّلْطَانِ مُحَمَّد السابع المُسْتَعِينَ بالله (ت ٨١٠هـ) مُنْشِئ البُرْج، وقد أُجْرِيتَ عَلَى هَذَا النقش ترميمات أكثر من مَرَّة؛ لذا تَعَرَّضَ للتحريف في مواضعٍ منه[٦٠]؛ والأبيات فيها تشخيص للمبنى، الذي يفتخرُ بِتَفَرُّدِهِ عن سائر المباني بِرَوعَةِ البِنَاءِ وفَخَامَتِهِ، ويَطْلُبُ مِنْ زُوَّارِهِ – الذين وقفوا أمامه مُحَدِّقِينَ فيه، واستحوذ عليهُم الإعجابُ به، واستغرقوا في قراءة الأبيات الشعرية المنقوشة على الجُدْرَان – أن يُحَصِّنُوا المَبْنَى مِنَ الحَسَدِ والسِّحْرِ بقراءة سُورَة النَّاس، والدعاء له بالبركة بقول: (بُورِكْتِ مِنْ دَارِ).

ويوجد نقشٌ مُكَوَّن من بيتينِ من الشعر، كُتِبَا بالخَطِّ الثُّلث الأَنْدَلُسِيّ، في البهو الذي يلي مدخل برج الأسيرة في قصور الحمراء: (مجزوء الرجز)

يَا ثِقَتِي يَا أَمَلِي أَنْتَ الرَّجَا أَنْتَ الوَلِي

فَبِالنَّبِيِّ المُرْسَلِ اِخْتِمْ بِخَيرٍ عَمَلِي [٦١]

وقد تَكَرَّرَ هَذَا النَّقْشُ في البرطل، وبهو الريحان، وقصر جَنَّة العريف (Generalife) [٦٢]، وفيه يدعو الشاعرُ اللهَ (ﷻ) أنْ يَتَغَمَّدَهُ بواسع رحمته، ويَتَوَسَّلُ إليه بالنبي المُصْطَفَى ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنْ يَخْتِمَ عَمَلَهُ بالخيرِ،

ويُجِيرُهُ من شَرِّ الفِتَن، ويَحْفَظ نِعَمَهُ عَلَيه، وتشيرُ هذه الجملُ الدُّعَائِيَّة إلى استشعار قُرْب النهاية، ومَخَافَة الفِتْنَة؛ فإنهم يعترفون بأنَّ الخَطْبَ جَلَلٌ، ولا حَافِظَ إلا الله، وهو الوَلِيُّ المُرْتَجَى فِي الشدائد كُلِّهَا [٦٣]، ونَشْعُرُ بِالخَوفِ المُسْتَطِيرِ مِنَ النهاية المريرة التي تنتظرهم، وهي إنهاءُ الوجودِ الإسلاميّ في الأندلس بسُقُوطِ آخر مَعَاقِلِهَا، وهي مَمْلَكة غَرْنَاطَة.

وقد نُقِشَ عن يمين الشُّرْفَة التي تتوسط جدار القاعة الأيمن في قصور الحمراء (الرجز):

حَمْـــدَ الإِلَـــهَ رَتْعَـــــةً لَذِيذَةً فَلْتَعْمَلَنَّ القَولَ فِي تَرْدِيدَة [٦٤]

ونُقِشَ عن يسار الشُّرْفَة التي تتوسط جدار القاعة الأيمن في قصور الحمراء (الرجز):

قُمْ لِلصَّلاةِ عَلَى النَّبِيِّ المُجْتَبَى وَعَلَى صَحَابَتِهِ الكِرَامِ وَآلِه [٦٥]

إنَّ حَمْدَ اللهِ (ﷻ) مَحْمُودُ العاقبةِ، وبه تَتَوَالَى النِّعَم، وتُدْفَعُ النِّقَم، ويَدُومُ العَطَاء، وتُجْلَب الخيرات، وتزيد المَسَرَّاتِ، والصلاةُ على الرسولِ (ﷺ) نُورٌ، ويَحْصُدُ بها المرءُ نَعِيمَ الدنيا والآخرة، وحُسْنَ الخَاتِمَة، وتُفْتَحُ لَهُ أَبْوَابُ الخيرِ والرِّزْقِ الوَاسِع والهِدَاية، وهي مِفْتَاح السَّعَادة، وسبب غُفْرَان الذُّنُوبِ، وبها تَحْيَا القُلُوبُ.

أمَّا الشُّرْفَةُ المَفْتُوحَةُ في الجدار الأيسر للقاعة في برج الأسيرة فقد نُقِشَ عن يمينها ثم يسارها هذانِ البيتانِ (الكامل):

اللهُ أَحْمَدُ فِي عَمِيـــمِ نَـــوَالِـــهِ حَمْدًا يَحِـــقُّ لِعِـــزِّهِ وَجَلالِه

قُمْ لِلصَّلاةِ عَلَى النَّبِيِّ المُجْتَبَى وَعَلَى صَحَابَتِهِ الكِـرَامِ وَآلِه [٦٦]

ووُجِدَتْ أبياتٌ شعريَّة مُدَوَّنَة بالخط الثُّلُث الأندلسيّ في مدخل قاعة السفراء بقُصُورِ الحمراء؛ حيثُ يعلو كُلٍّ من: الطاقة اليُمْنَى، والطاقة اليُسْرَى تربيعة تشتمل على إزار منقوش على مِهَادٍ مِنَ الزَّخَارِفِ النباتيَّة، نَصُّهُ (مجزوء المتقارب) :

أُدَافِعُ عَـنْ يُوسُفٍ أَذَى كُلِّ طَرْفٍ رَمَقْ
بِخَمْسٍ كَـآيَاتِ (قُلْ أَعُوذُ بِـــرَبِّ الفَلَـقْ) [٦٧]

والغرضُ مِنْ هَذِهِ الأبيات مَنْعُ الحَسَدِ، ورَدّ الأَذَى عن السُّلْطَانِ أبي الحَجَّاج يُوسُف الأَوَّل (ت٧٥٥هـ).

وفي شُرْفَةِ بُرْجِ الأَسِيرَةِ، التي تتوسط الجِدَار المُقَابل للمَدْخَل، نُقِشَتْ هذه الأبيات لابن الجَيَّاب الغَرْنَاطِيّ (ت٧٤٩هـ): (الرجز)

الحَمْـدُ للهِ عَلَـــى مَـــا مَنَحَا مِنْ أَنْعُمٍ تَتْرَا أَصِيلاً وَضُحَا
كَمْ نِعْمَـــةٍ أَسْبَغَهَا تَفَضُّـــلاً مِنْهُ، وَكَمْ قَرَّبَ مَا نَزَحَـــا
أَرْجُو كَمَا أَنْعَمَ فِيمَا قَدْ مَضَى لَعَلَّهُ فِيمَا بَقِي أَنْ يَسْـــمَحَا
إِنْ لَمْ أَكُـــنْ أَهْلاً لِمَا آمُلُـهُ فَاللهُ أَهْـــلٌ أَنْ يُتِـمَّ المِنَحَا [٦٨]

نِعَمُ اللهِ (ﷻ) لا تُحْصَى ولا تُعَدّ، وهي تَتَتَابَعُ صباحًا ومساءً، والشاعرُ يَرْجُو عَفْوَ اللهِ دائمًا أبدًا؛ ولِذَا يُرَدِّدُ: (الحَمْدُ للهِ) في كل حال؛ لِلحِمَايَةِ مِنَ الشُّرُورِ، والحِفَاظِ على النِّعَمِ، وزِيَادَتِهَا.

ومِنْ نَظْمِ الشَّرِيف أبي العباس أحمد بن مُحَمَّد (ت٧٧٦هـ) صاحب سَبْتَة (Ceuta)؛ مِمَّا أَمَرَ به أَنْ يُنْقَشَ بالقُبَّة السامية المُطِلَّة على البحر بجَنَّةِ الحافة في معنى الاستعاذة (المجتث):

وَثِقْتُ بِاللهِ رَبِّي وَحَسْبِيَ اللهُ حَسْبِي
وَاللهُ كَافٍ وَوَاقٍ وَدَافِعٍ كُلَّ خَطْبِ
وَلَسْتُ أَخْشَى إِذَا مَا وَثِقْتُ بِاللهِ رَبِّي
وَالخَمْسُ تَفْقَأُ عَينًا لِكُلِّ حَاسِدِ نَدْبِ (٦٩)

ويُقْصَدُ بِالخَمْسِ هنا آياتُ سُورَةِ الفَلَقِ، ونلحِظُ تكرار لفظ الجلالة (الله) أربع مرات؛ فبه العزة، والكفاية، والوقاية من الشرور، والسلامة من الأذى، وهو عِصْمَةٌ لِمَنْ تَوَكَّلَ عليه.

ويتكرر على جُدْرَان بُرْج الأميرات بالخَطِّ الثُّلُث الأندلسيّ بيت شِعْرِيّ ينحصر داخل أفاريز مُفَصَّصَة، وينتهي طَرَفَاهُ بِعُقُود، ونُطَالِعُهُ في الطابق الأدنى مِنَ البُرْجِ، ونَصُّهُ (مجزوء الرجز):

أَنْعَمْتَ يَا رَبِّي فَزِدْ فَأَنْتَ خَيرُ مَنْ قُصِدْ (٧٠)

غَمَرَهُ اللهُ (ﷻ) بِنِعَمٍ كثيرة، وهو يَرْجُو زِيَادَة النِّعَم، ويَلْجَأُ إلى الله (ﷻ) داعيًا لِيَزِيدَهُ مِنْ فَضْلِهِ وكَرَمِهِ؛ فهو نِعْمَ المَقْصُود.

وكذلك (مجزوء المتدارك):

قَولُهُ الحَقُّ وَلَهُ المُلْكُ(٧١)

وفي قاعة الأختين نَقْش البيت الآتي (مجزوء الرجز):

اليُمْنُ وَالإِقْبَالُ وَالسَّعْدُ وَالكَمَالُ(٧٢)

وهي تعويذة شعرية لجلب الحظ الوافر، وكذلك هذا البيت (مجزوء الرجز):

السَّعْدُ وَالتَّوفِيقُ نِعْمَ الرَّفِيقُ(٧٣)

ومن هدايا السلطان مُحَمَّد الخامس الغني بالله (ت٧٩٣هـ) للسلطان أبي العباس أحمد بن إبراهيم المُسْتَنْصِر المَرِيني (ت٧٦٩هـ)، سُلْطَان المَغْرِب الأَقْصَى، ثوبٌ منقوش عليه أبيات شعرية لابن زَمْرَك (ت بعد ٧٩٧هـ)، منها (مجزوء الكامل):

أُهْدِي أَبَا العَبَّاسِ ... مَلْكَ النَّدَى وَالبَاسِ
ثَوبَ السَّمَاءِ لأَنَّهُ ... بَدْرٌ بَدَا لِلنَّاسِ
فَلَقُ الصَّبَاحَ بِوَجْهِهِ ... عَوَّذْتُهُ بِالنَّاسِ (٧٤)

أهداه ثوب السماء لأنَّ وَجْهَهُ كالقَمَرِ المُنِير، والناسُ يَتَطَلَّعُونَ إليه في إعجابٍ ظاهر؛ لذا خَافَ عليه من الحَسَدِ؛ فعَوَّذَهُ بسُورَةِ النَّاس.

ومِمَّا نُقِشَ بالخَطِّ الثُّلُث الأندلسيّ على جُدْرَان قاعة الأُخْتَين، ونُقِشَ أيضًا على جُدْرَان قاعة بني سِرَاج في قُصُورِ الحَمْرَاءِ قول ابن زمرك في وصف الرياض السعيد، الذي هو مِنْ عَجَائِبِ المُلْك (الطويل):

أَنَا الرَّوضُ قَدْ أَصْبَحْتُ بِالحُسْنِ حَالِيَا ... تَأَمَّلْ جَمَالِي تَسْتَفِدْ شَرْحَ حَالِيَا
أُبَاهِي مِنَ المَولَى الإِمَامِ مُحَمَّدٍ ... بِأَكْرَمِ مَنْ يَأْتِي وَمَنْ كَانَ مَاضِيَا
وَللهِ مَبْنَاهُ الجَمِيلُ؛ فَإِنَّهُ ... يَفُوقُ عَلَى حُكْمِ السُّعُودِ المَبَانِيَا
فَكَمْ فِيهِ لِلأَبْصَارِ مِنْ مُتَنَزَّهٍ ... تُجِدُّ بِهِ نَفْسُ الحَلِيمِ الأَمَانِيَا
تَبِيتُ لَهُ خَمْسُ الثُّرَيَّا مُعِيذَةً ... يُصْبِحُ مُعْتَلُّ النَّوَاسِمِ رَاقِيَا (٧٥)

وقد أُعْجِبَت السَّمَاءُ بهذا البناء، وأعاذته كَفُّ الثُّرَيَّا من الحَسَدِ لارتفاعه الباذخ، كأنها تميمةٌ، ورَقَتْهُ الرياحُ الناعمةُ، كأنها رُقْيَةٌ تَدْفَعُ الشُّرُور؛ ومن عادة ابن زَمْرَك تفضيل المنشآت الأرضيَّة على الموجودات العُلْوِيَّة(٧٦)، إنَّ قُصُورَ

الحَمْرَاءِ« بِنَاءٌ مُتَكَامِل يقوم على فلسفة معماريَّة فنيَّة تَضْرِبُ بِجُذُورِهَا في أعماق الفلسفة الإنسانيَّة» (٧٧).

ومما نُقِشَ في القُبَّة الغَرْبِيَّة من قصور الحمراء قول ابن زمرك (الطويل):

مَظَاهِرِيَ العُلْيَا طَرِيقَتِيَ المُثْلَى أَبَى الحُسْنُ أَنْ تُلْفِي لَهَا أَبَدًا مِثْلا
وَخَاتَمِيَ الأَعْلَى عَلَيَّ تَمِيمَةٌ مُعَوِّذَةٌ مَـــولايَ بِالمَلأِ الأَعْلَى(٧٨)

تُبَاهِي القُبَّة الغَرْبِيَّة بجمالها، وزخرفتها، ونُقُوشِهَا؛ مِمَّا جَعَلها مُتَفَرِّدة في عصرها، وتشير إلى ما حَوَتْهُ مِنْ تَمَائِم يَتَعَوَّذُ بها مُحَمَّد الخَامِس الغني بالله من الأذى.

انقسمتِ التعاويذُ المنقوشةُ في الأندلس إلى نُقُوش الآيَاتِ القُرْآنِيَّة، ونُقُوش العِبَارَات الدِّينِيَّة والأَدْعِيَة، والنَّقْش (تع)، ونُقُوش الأَبْيَات الشِّعْرِيَّة.

ب) تَعَاوِيذ غَير مَنْقُوشَة:

١- تَعْوِيذَة لِدَرْءِ العَين:

هناك عادة اجتماعيَّة مُنْتَشِرَة بين يَهُود فَاس لإبعاد العين عَنِ المَولُودِ الذَّكَرِ؛ حيثُ تَحْمِلُ امرأة منديلاً، وتبدأ في التبصير، وفي أثناء القيام بهذا العمل تَتَلَفَّظ بالعبارات الآتية:

ربّ إبراهام، ربّ إسحاق، ربّ يعقوب

نَسْل ابْن يُوسُف القدس
الذي لَمْ تُصِبْهُ عَينُ الحَسُود
الذي لَمْ تَرَاهُ عَينُ الجَارِ وَالجَارَة،

عَينُ البَرْبَرِيّ وَالبَرْبَرِيَّةِ وَمَسَاكِن البُرص،
الذي يَدْخُلُ بِعَصَاه
الذي يَخْرُجُ بِثَوبِه
عَين أَبُوك وَعَين أُمّك
الذِي نَظَرَ إِلَيكَ بِعَينِ الحَسَد
لِتَتْفَجِرَ عَينَاهُ كَالكُسْكُس

وعندما تَتَلَفَّظُ المَرْأَةُ بهذه التعاويذ تقيس المِنْدِيلَ بِالشِّبْرِ، وَإِنْ كان – فِي نِهَايَةِ الشِّبْرِ – جُزْء القِيَاس كَبِيرًا فَعين الحَسُود سَبَبَها امْرَأة، وَإِنْ كَان صَغِيرًا فَعين الحَسُود مِنْ رَجُلٍ (٧٩).

٢- تَعْوِيذَة لِلحِفْظِ مِنَ الأَذَى:

يُعَدُّ المَزْمُور المائة والحادي والعشرون (ترنيمة المصاعد) في (سِفْر المَزَامِير) من النصوص التي يَعْتَقِدُ فيها يهود المَغْرِب خُصُوصِيّة الحِفْظ:

أَرْفَعُ عَينَيَّ إِلَى الجِبَالِ
مِنْ حَيثُ يَأْتِي عَونِي.
مَعُونَتِي مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ
صَانِعِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ.
لا يَدَعُ رِجْلَكَ تَزِلُّ.
لا يَنْعَسُ حَافِظُكَ.
إِنَّهُ لا يَنْعَسُ وَلا يَنَامُ
حَافِظُ إِسْرَائِيلَ.
الرَّبُّ حَافِظُكَ.

الرَّبُّ ظِلٌّ لَكَ عَنْ يَدِكَ اليُمْنَى.
لا تَضْرِبُكَ الشَّمْسُ فِي النَّهَارِ
وَلا القَمَرُ فِي اللَّيلِ.
الرَّبُّ يَحْفَظُكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ
يَحْفَظُ نَفْسَكَ.
الرَّبُّ يَحْفَظُ خُرُوجَكَ وَدُخُولَكَ
مِنَ الآنَ وَإِلَى الدَّهْرِ (٨٠).

٣- تَعْوِيذَة لِلشِّفَاءِ مِنَ المَرَضِ:

من التعاويذ التي اُسْتُخْدِمَتْ في الأندلس في القرن الثامن الهجري، ووَرَدَتْ فِي المَصَادِرِ التاريخيَّة، ما يُعْرَفُ بعبارات الرُّقْيَة من الأمراض، وهي آيات قرآنيَّة وأدعية نبويَّة تستعيذ بالله؛ طلبًا للشفاء من المَرَضِ؛ فكانت تُكْتَبُ في ورقة، وتُوضَع عَلَى جَبِين المَرِيض، أو تُوضَع فيما يُشْبِهُ الدَّلاية، وتُعَلَّق في رَقَبَتِهِ (٨١).

٤- تَعْوِيذَة لِتَسْهِيلِ الوِلادَةِ:

تُوجد تعويذة لتسهيل الوِلادَةِ عند يَهُودِ المَغْرِبِ، تَتَمَثَّلُ فِي حِرْز مكتوب عليه كلمة من أربعة حُرُوف عبريَّة، هي: (ألف، وميم، ونون، وطاء)، وهذه الحروفُ هي الحروفُ الأُولَى لأسماء بعض الملائكة، أو الحروف الأولى لبعض آي التوراة، وتُوضَعُ هَذِه التعويذةُ تَحْتَ لِسَانِ السيدة التي سَتَضَعُ مَولُودَهَا؛ لتسهيل الوِلادَة (٨٢).

انقسمت التعاويذُ غير المنقوشة في الأندلس إلى تَعْوِيذَة لِدَرْءِ العَينِ، وتَعْوِيذَة لِلحِفْظِ من الأذى، وتَعْوِيذَة لِلشِّفَاءِ مِنَ المَرَضِ، وتَعْوِيذَة لِتَسْهِيلِ الوِلادَةِ.

ثَانِيًا: التَّعَاوِيذُ فِي الشِّعْرِ الأَنْدَلُسِيِّ:

تَحَدَّثَ ابنُ دَرَّاج القَسْطَلِيّ (ت٤٢١هـ) عن فتح المُظَفَّر بن المنصور بن أبي عامر (ت٣٩٩هـ) مدينة لُونَة (الطويل):

وَعَذْرَاءَ لَمْ يأتِ الزمـانُ بِكُفْئِهَا ولا رامها بَعْلٌ وإنْ عَزَّ جانِبُهْ
مُعَوَّذَةٍ لَمْ يَسْرِ خَطْبٌ بِأَرْضِهَا ولا عَرَفَتْ بالدَّهْرِ كَيْفَ نوائِبُهْ (٨٣)

يَصِفُ المَدِينَةَ التي فَتَحَهَا المُظَفَّر بن أبي عامر بالحصانة؛ حتى إنه لا يستطيع فتحها إلا بطل مِثْل المُظَفَّر، وقد كان فَتْحُهُ لها من حُسْنِ الطَّالِعِ؛ فكأنه أعاذها مِنَ الخُطُوبِ، ووقاها من نوائب الدهر بهذا الفَتْح.

واستخدم ابنُ حَزْم الأَنْدَلُسِيّ (ت٤٥٦هـ) ذِكْرَ اللهِ وقايةً له مِنْ شَرِّ الفِتَنِ والمَهَالِكِ والعَدَاوَات، يقول (البسيط):

وَحَسْبِيَ اللهُ فِي بَدْءٍ وَفِي عَقِبٍ بِذِكْرِهِ تُدْفَعُ الغَارَاتُ وَالإِحَنُ (٨٤)

وأشار ابنُ زَيدون (ت٤٦٣هـ) إلى أنَّ التَّعَاوِيذَ تُسْتَخْدَم للتحصين والتزيين معًا، عندما وصف محبوبته وَلَّادَة بنت المستكفي (ت٤٨٤هـ) بالجَمَال، وكأنَّ الكواكبَ الزُّهْرَ مُعَلَّقةٌ في وَجْنَتِهَا؛ حِمَايَةً من الحَسَدِ؛ ولزيادة جمالها، يقول (البسيط):

كَأَنَّمَا أُثْبِتَتْ فِي صَحْنِ وَجْنَتِهِ زُهْرُ الكَوَاكِبِ تَعْوِيذًا وَتَزْيِينَا (٨٥)

وتَعَوَّذَ عليّ الحُصْرِيّ القَيرَوَانِيّ (ت٤٨٨هـ) بِسُورَةِ (يس)؛ وقايةً من العين، عندما أخافته صُرُوفُ الدَّهْرِ (السريع):

أَخَافَهَا الدَّهْرُ، وَإِنْ لَمْ أَزَلْ أَقْرَأُ خَوفَ العَينِ يَاسِينَهَا (٨٦)

ورأى السُّمَيسِر (ت بعد ٤٨٨هـ) أنه ينبغي أنْ نتحصَّنَ من أذى الحَاسِدِ، بقراءة سُورَةِ الفلق؛ للنجاة مِنْ ضَرَرِهِ، يقول: (المُتَقارب)

رَأَيتُ بَنِي آدَمٍ لَيسَ فِي ... جُمُوعِهِمُ مِنْهُ إِلاَّ الصُّوَرْ
فَلَمَّا رَأَيتُ جَمِيعَ الأَنَامِ ... كَذَلِكَ صِرْتُ كَطَيرٍ حَذِرْ
فَمَهْمَا بَدَا مِنْهُـــمُ وَاحِدٌ ... أَقُلْ: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ البَشَرْ (٨٧)

وعندما خَافَ ابنُ حَمْدِيس الصَّقَلِيِّ (ت٥٢٧هـ) من عُيُون الحُسَّاد على كِتَابٍ وَصَلَهُ مِنْ أُمَيَّة بن أبي الصلت (ت٥٢٩هـ)، تَعَوَّذَ بآيةِ الكُرْسِيّ، يقول (الطويل):

وَخِفْتُ عَلَيهِ عَينَ سِحْرٍ تُصِيبُهُ ... فَصَيَّرْتُ تَعْوِيذِي لَهُ آيَةَ الكُرْسِي (٨٨)

ويؤكدُ الأميرُ ابنُ عبد المُؤْمِن المُوَحِّدِي (ت٦٠٤هـ) أنه كُلَّمَا أَبْصَرَ جَمَالَ وَجْهِ مَحْبُوبِهِ، الذي يُشْبِهُ قَمَرَ التَّمَامِ، قَرَأَ سُورَةَ الفَلَقِ؛ حِمَايَةً له من الحسد، يقول (الرمل):

بَدْرُ تَمٍّ أَطْلَعَتْ صَفْحَتُهُ ... مِنْ سَنَاهُ قَمَرًا فِي غَسَقْ
كُلَّمَا أَبْصَــرْتُهُ عَــوَّذْتُهُ ... خِيفَةَ العَينِ بِرَبِّ الفَلَقْ (٨٩)

ويُـؤمِنُ ابـنُ عربـي (ت٦٣٨هـ) بـالله (ﷻ)، ويرجـو رضـاه، وهدايتـه إلـى الصراط المستقيم، وهو يَتَعَوَّذُ بِسُورَةِ الفَلَقِ مَخَافَةَ أن تُصِيبَهُ العَينُ (البسيط):

وَقَدْ قَرَأْتُ عَلَى نَفْسِي مَخَافَةَ أَنْ ... تُصِيبُنِي العَينُ فِيهِ سُورَةَ الفَلَقِ(٩٠)

ويُؤَكِّدُ أنـه مـن العسـير العُثُـور علـى صَـدِيقٍ كـريم السـجايا شُـجَاع، وعنـد العثور عليه لا بُدَّ من تحصينه مِنَ الشُّرُورِ بقراءة المُعَوِّذَتَينِ (البسيط):

أُعِيذُهُ بِالذِي فِي النُّورِ مِنْ سُوَرٍ ... مَعْلُومَةٍ مَثْل رَبِّ النَّاسِ وَالفَلَقِ(٩١)

ومن تعاويذ الآيات القرآنية التي وردت في شعر ابن عربي آيات الحفظ التي وردت في سورة الأعراف، وهي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ (٩٢)،

وفي ذلك يقول (السريع):

فِي سُورَةِ الأَعْرَافِ مَذْكُورَةٌ ثَلاثُ آيَاتٍ تُسَمَّى الحَرَسْ
إِذَا تَلَونَاهَا لِخَوفٍ بِنَا بِحُكْمِ إِيمَانٍ تَكُنْ كَالعُسْ(٩٣)

وقراءة سورة الفلق تقي من داء الحسد، يقول ابن عربي: (البسيط)

وَسُورَةُ الفَلَقِ النُّورِيُّ جَاءَ بِهَا لِلنَّاسِ، وَاللهُ مِنْ ضُرٍّ يُعَافِيه (٩٤)

ويَتَعَجَّبُ ابنُ سَهْل الإسرائيليّ (ت٦٤٣هـ) من مَحْبُوبِهِ مُوسَى، الذي يَأْسِرُ القُلُوبَ بِعَينِهِ؛ لِذَا يَطْلُبُ تَعْوِيذَهُ من العين، ويتجاوز ذلك إلى أنْ يَطْلُبَ أَنْ يُعَوِّذُوا الناسَ مِنْ عَينِهِ الساحرة، يقول (السريع):

وَعَوَّذُوهُ العَينَ بَلْ عَوَّذُوا مِنْ عَينِهِ النَّاسَ هَوَى يَسْرِي(٩٥)

وقد وَصَفَ مَالِكُ بْن المُرَحَّل (ت٦٩٩هـ) نورية جامع القَرَوِيينَ بِفَاس، ودُهِشَ مِنْ جَمَالِهَا الباهر؛ مِمَّا دَفَعَهُ إلى أنْ يُعِيذَهَا مِنْ شَرِّ فَوَاجِعِ الدَّهْرِ بِسُورَةِ الفَلَقِ، يقول (السريع):

أُعِيذُهَا مِنْ شَرِّ مَا يُتَّقَى مِنْ فَجْأَةِ العَينِ بِرَبِّ الفَلَقْ(٩٦)

وعندما أصابت سِهَامُ عَينِ المَحْبُوبَةِ كَبِد أبي حَيَّان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، وفَتَتَتْهُ، لم تُجْدِ الرُّقَى نَفْعًا، أو التمائم، يقول (الطويل):

أَصَابَتْ فُؤَادَ الصَّبِّ مِنْهَا بِنَظْرَةٍ فَلا رُقْيَةٌ تُجْدِي المُصَابَ وَلا حِرْزُ [٩٧]

واستعاذ ابنُ خَاتِمَة الأَنْصَارِيّ (ت٧٧٠هـ) بسورة (يس) من شَرِّ الحسد؛ وقايةً لمحبوبته من الإصابة بالعين، يقول (الكامل):

إِنِّي أُعِيذُكِ خِيفَةَ العَينِ الَّتِي تَخْشَينَ بِالمَسْطُورِ فِي يَاسِينِ [٩٨]

ويقول في إحدى موشحاته:

أُعِيذُ يَا رَبَّةَ الوِشَاحِ ذَلِكَ القَوَامْ مِنْ لَحَاقِ ذامْ بِسُورَةِ يَاسِينِ [٩٩]

ورأى لسانُ الدين بن الخطيب (ت٧٧٦هـ) أنَّ السُّلْطَانَ أبا الحَجَّاج يُوسُف الأَوَّل حَمَى البِلادَ والعِبَاد، وقادَ الجيوشَ لإحرازِ النَّصْر المُبِين؛ واستعاذت به الخيولُ مِنْ شَرِّ الفِتَنِ والهزيمة؛ فكان رائدَها ـ دومًا ـ إلى الفوز، يقول (الطويل):

أَمِيرٌ كَفَى الإِسْلامَ كُلَّ عَظِيمَةٍ وَقَدْ شَابَ مِنْ طُولِ العَنَاءِ وَلِيدُهُ
وَقَادَ إِلَى إِصْرَاخِهِ كُلَّ سَابِحٍ مُعَوَّذَةٍ أَنْ لا تُحَطَّ لُبُودُهُ[١٠٠]

وعندما صَدَرَتْ بينَ فَاضِلَينِ من أصحاب ابن الخطيب مُكَاتَبَة، وطَلَبَا منه التحكيم بينهما، قال (البسيط):

بَارِكْ عَلَيهَا بِذِكْرِ اللهِ مِنْ قِصَصِ وَاذْكُرْ بِهَا مَا أَتَى فِي (سُورَةِ القَصَصِ)[١٠١]

دعا لهما بالبركة، وأقرَّ أنَّ المُكَاتَبَتَينِ قد حَازَا إِعْجَابَهُ، ولكنه لم يستطع المفاضلة بينهما؛ وقال إنه يَحْكُمُ بينهما بالسَّوَاء.

وعندما عاد السُّلْطَان مُحَمَّد الخَامِس الغني بالله من رحلة صيد، ورآه ابن زمرك أكَّدَ أن الشمسَ عندما رأت جَبِينَهُ الوَضَّاح حَسَدَتْهُ، واصْفَرَّ لَونُهَا كَمَدًا؛ فما كان من السحاب إلا أنْ نَفَثَ نَفْثَةَ مُعَوِّذٍ، ورَدَّدَ آياتِ الحِفْظِ؛ للحماية من شَرِّ عينها الحاسدة، يقول (الكامل):

لَمَّا أَرَتْكَ الشَّمْسُ صُفْرَةَ حَاسِدٍ ... لِجَبِينِكَ المُتَأَلِّقِ الأَنْوَارِ
نَفَثَتْ عَلَيكَ السُّحْبُ نَفْثَ مُعَوِّذٍ ... مِنْ عَينِهَا المُتَوَقِّعِ الأَضْرَارِ[١٠٢]

وأرسل ابنُ زَمْرَك إلى السلطان أبي عبد الله مُحَمَّد السابع المُلَقَّب بالمُسْتَعِين بالله (ت٨١٠هـ) أبياتًا شعريَّة، مع هدية خمسة أقلام (الطويل):

أَيَا مَالِكًا لَمْ يُبْدِ لِلعَينِ حُسْنَهُ ... سِوَى مَلَكٍ قَدْ حَلَّ مِنْ عَالَمِ القُدْسِ
لَكَ الخَيرُ خُذْهَا كَالأَنَامِلِ خَمْسَةً ... تُعَوِّذُ مَرْآكَ المُكَمَّلَ بِالخَمْسِ
فَمَنْ أَبْصَرَتْ عَينَاكَ مَرْآهُ فَلْيَقُلْ: ... أَعُوذُ بِرِبِّ النَّاسِ أَو آيَةِ الكُرْسِي[١٠٣]

هذه الأقلام الخمسة تَحُلُّ مَحَلّ الأنامل الخمسة التي تُعَوِّذُ مَرْآك بخمس آيات سورة الفلق، وهنا يستخدم ابن زَمْرَك تميمة كَفّ اليد؛ لدرء الحسد، ويُضِيفُ إليها تعويذة: سورة الفلق، وسورة الناس، وآية الكرسي؛ لضمان حِفْظ السُّلْطَان الهُمَام، وحراسته من جميع الشرور التي يُخْشَى ضَرَرُهَا.

ومن التعاويذ التي وَرَدَتْ في الشِّعْر الأندلسيّ: قراءة المُعَوِّذَتين، وسُورة (يس)، وآية الكرسي؛ وِقَايَةً مِنَ العَينِ الحَاسِدَة، وذِكْر الله (ﷻ)؛ وِقَايَةً مِنْ شَرِّ الفِتَنِ والمَهَالِكِ.

المَبْحَثُ الثَّانِي: التَّمَائِمُ الأَنْدَلُسِيَّةُ:

تُعَبِّرُ التمائمُ عن مضامين اجتماعيَّة مُؤَثِّرَة، وتشير إلى ثقافة المجتمع، وقد انتشرت في المجتمع الأندلسيّ؛ لأنها تُشْبِعُ حاجة نفسيَّة لدى الأفراد، ولو كان هذا الإشباعُ وهميًّا؛ فَهُمْ يُعَلِّقُونَ التمائمَ طلبًا للحماية والخُصُوبة والنَّمَاء والرَّخَاء لِمَنْ يرتديها.

وقد تَلاقَتُ التَّمَائِمُ مع طبيعة البيئة الأندلسيَّة، التي أثرت في طريقة تفكير الأندلسيينَ، ونظرتهم إلى الوجود مِنْ حَولِهِمْ؛ ذلك أنَّ « مَوقِفَ الإنسانِ المُبَكِّر من ظواهر الطبيعة يُفَسِّر الشكل الميثوبي للفكر» [١٠٤].

وقد مَثَّلَتْ التمائمُ الأندلسيةُ رُمُوزًا « ذات دلالات مُرْتَبِطَة بِفِكْر دينيّ، أو موروث حضاريّ له علاقة بقُوَّة خَفِيَّة، تَنَاقَلَتْهُ الأَجْيَالُ جيلاً بعد جيل... وقد يكون دخيلاً على المجتمع الأندلسيّ، أو وَرَدَ إلى الأندلس مِنَ المَمَالِك المَسِيحيَّة المُجَاوِرَة، أو مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ المُقِيمِينَ فيها » [١٠٥].

وتَطَوَّرَتْ أشكالُ التمائمِ الأندلسيَّة، ووُجِدَتْ تمائمُ عند يَهُود الأَنْدَلُسِ؛ للوقاية من الشَّرِّ، وجَلْبِ الخَير، ومَثَّلَتْ صُور تَرْمُز إلى حيوانات ونباتات وزهور وأدوات مختلفة، من ذاك صورة اليد إمَّا مَقْبُوضة، وإمَّا مَبْسُوطة، وأشياء تَعَبُّدِيَّة أخرى اُسْتُعْمِلَتْ في هيكل سليمان أيام الدولة العبريَّة، وصُوَر مُوسَى وهَارُون، وصُورَة السَّمَكَة؛ لأنها – في نظرهم – تَحْمِي من العين الشريرة، وصورة يُوسُف، الذي يرمز إلى الخُصُوبة[١٠٦]، وقد جاء في (براخوت ٢٠): « كما يَنْجُو السَّمَكُ الذي يَعِيشُ فِي المَاءِ، الحافظ إياه من سلطان وأذى العين الشريرة، كذلك تَنْجُو ذُرِّيَّةُ يُوسُف »[١٠٧].

وقد تُعَلَّقُ التَّمِيمَةُ في الرَّقَبة ضِمْن خرزات عِقْد، وهي بذلك تُسْتَخدم بوصفها حِلْيَة وتَمِيمَة في الوقت نفسه، أو يُحْتَفَظ بِهَا في المنازل، أو تُثَبَّتُ على أبواب المُنْشَآت، أو تُنْقَشُ على الجُدْرَان.

أَوَّلاً: أَشْكَالُ التَّمَائِمِ الأَنْدَلُسِيَّةُ:

أ) العَينُ الزَّرْقَاءِ:

اُسْتُخْدِمَت العينُ الزرقاءُ تميمةً لتحويل عين الحاسد عَمَّا يُخْشَى عليه من الإصابة بالعين، واتَّخَذَتْ فَاس العينَ الحقيقيةَ لِلهُدْهُد لنفس الغَرَض، واُسْتُخْدِمَت عَين البُومة في دمنت (Demnat) تميمةً؛ حيثُ تُرْبَطُ في حَبْل، ويرتديها الطِّفْلُ حَولَ عُنُقِهِ(١٠٨).

وظهرت العينُ موضوعًا زُخْرُفِيًّا في أعلى الكف المنقوش في المَقْبِض الأيسر لجَرَّة بمقابض مُجَنَّحَة مِنَ الخَزَفِ البَلَنْسِيّ ذي البريق المَعْدَنِيّ والزخارف الزرقاء، محفوظة في مُتْحَف الأرميتاج بسان بطرس برج، ترجع إلى عهد بني نصر في غَرْنَاطَة (١٠٩).

ب) كَفُّ اليَدِ المَبْسُوطَةِ، وَالأَصَابِع الخَمْس:

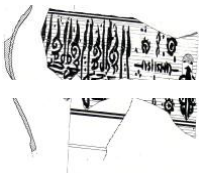

(كمال عناني إسماعيل: الخزف المطلي باللون الأسود، ص ١١٤٦)

وفي دراسة وسترمارك (Westermarck) (ت١٩٣٩م) عن الشعائر والمعتقدات في المَغْرِب، لحَظَ أنَّ اليَهُودَ يَصْنَعُونَ كَفًّا مِنْ سِتَّة أَصَابع، وأَرْجَعَ ذلك

إلى نجمة داود سداسيَّة الشكل، وفي فاس تُصْنَعُ التمائمُ على شكل اليد من الخَرَزِ الأسود أو الأزرق أو الأبيض، وأحيانًا تُصْنَعُ الكَفُّ مِنْ سَبْعَةِ أصابع؛ لضمان الوِقَاية مِنَ الحَسَدِ طَوَال أيام الأسبوع(١١٠).

لقد تَلاقَت الموروثات الحضاريَّة المختلفة في الأندلس بفعل امتزاج الأعراق البشريَّة المختلفة الثقافة والأصول؛ فَاُسْتُخْدِمَت الكفُّ تميمةً، بناءً على تفسير دينيّ؛ فهي عند أهل السُّنَّة تَرْمُزُ إلى الأركان الخمسة للعقيدة الإسلاميَّة، وعند الشيعة تَرْمُزُ إلى آل البيت: (سيدنا محمد، وابنته فاطمة، وعليّ بن أبي طالب، والحَسَن، والحُسَين)(١١١).

وكفُّ اليدِ من أقدم التمائم، وقد مَثَّلَتْ وحدات زُخْرُفِيَّة مُرَكَّبة، ذات دلالة رمزيَّة؛ فهُنَاكَ مَنْ يَرَى أن لها مدلولا دينيّا في الفكر الإسلاميّ؛ حيثُ إنها تَقِي من شُرُورِ الحَسَدِ، ويرى فريقٌ آخر أنها تَرْمُز إلى لفظ الجلالة؛ حَيثُ تُشْبِهُ فِي رَسْمِهَا الحُرُوفَ التي يتكون منها، وعلى أيَّةِ حَال فَإِنَّ هَذِهِ الزَّخْرَفَةَ لَبَّتْ حاجات الطبقة الشعبيَّة في الأندلس، وتَوَافَقَتْ مع مُعْتَقَدَاتِهَا الفِكْرِيَّة (١١٢).

ووُجِدَتْ صُورَةُ الكَفِّ« التي تتشابك بحيثُ تَرْسِمُ مَا يُشْبِهُ لَفْظَ الجَلالَةِ بكثرة على التُّحَف المُوَحِّدِيَّة الطِّرَاز، خاصَّة الخَزَفِيَّة منها؛ حيثُ أتقنها الفنانونَ المُوَحِّدُونَ، وكادت تَنْفَرِدُ بها مُنْتَجَاتُهُمْ الخَزَفِيَّة في مُدُن شَرق وجنوب شرق الأندلس، ومدينة شَرِيش (Jerez)، ثُمَّ استمرت بعد ذلك في عصر بني نصر»(١١٣).

ويوجدُ نَقْشٌ بباب الشريعة، أحد أبواب قصور الحمراء، يُمَثِّلُ كفًّا لخمسة أصابع مبسوطة مِنَ اليدِ اليُمْنَى(١١٤).

وأصلُ كفِّ اليَدِ المَبْسُوطَةِ الآيات الخمس التي تَضُمُّهَا سُورَة الفَلَق،« وهي مُرَاد الناس بقولهم للحَاسِدِ إِذَا نَظَرَ إِلَيهِمْ: (الخَمْسُ عَلَى عَينَيكَ)، وقد غَلَطَتْ العَامَّة في هذا فيشيرون في ذلك بالأصابع لكونها خمسة » [١١٥]؛ فكَأَنَّ الذي يُشِيرُ بكَفِّ يَدِهِ اليُمْنَى مُتَبَاعِدَة الأصابع إلى الحاسد قد تَعَوَّذ بهذه الآيات من الشُّرُورِ؛ طلبًا للحماية مِنَ العينِ الحَاسِدَةِ.

ولم يقتصرْ اسْتِخْدَامُ اليدِ في فنون وعمارة غَرْنَاطَة، بل امْتَدَّ إلى مناطق أخرى أندلسيَّة؛ فقد وُجِدَتْ يد منحوتة من الجِصّ زُخْرِفَتْ على واجهات المنازل بالمنطقة السكنيَّة لمدينة (سياسة)، وهي من أعمال مُرْسِيَة، كما وُجِدَتْ دلاية مَعْدَنِيَّة من البرونز المخلوط بالفِضَّة محفوظة في مُتْحَف الآثار بغَرْنَاطَة، ليدٍ تُتَّخَذ تميمة وحِلْيَة مَعْدَنِيَّة، ووُجِدَتْ دلاية أخرى من البرونز المُخْتَلِط بِالرُّصَاص محفوظة في المجموعة الخاصة لـ(Gaspario , Sebastian)، ووُجِدَتْ أربعة أشكال لليد بشكل محور، على هيئة أربع زهور كَأْسِيَّة ضِمْن مُكَوِّنَات قِلادة ذهبيَّة مُطَعَّمَة بالزُّمُرُّد، محفوظة في مُتْحَف المتروبوليتان بنيويورك [١١٦].

وقد عُثِرَ في عَمَائِر المُدَجَّنِينَ في طُلَيْطُلَة (Toledo) بشارع الكاردينال سيسنيرو على مُسْتَتِرَة بها زَخْرَفة جِدَارِيَّة تُمَثِّلُ كَفَّ اليدِ [١١٧].

ولم تكن كَفُّ اليَدِ مستخدمة فقط تميمةً على مدخل قصر الحمراء، بل نُشَاهِدُهَا مَوضوعًا زُخْرُفِيًّا على جَرَّة بمقابض مُجَنَّحَة مِنَ الخَزَفِ البَلَنْسِيّ، رُسِمَتْ عليها صورة الكَفِّ على كُلِّ مَقْبِض، مُتَّصِلَة بكلمة (غِبْطَة) في المَقْبِض الأيمن، وتَخَلَّلَهَا عَينَانِ فِي أَعْلَى الكَفِّ في المَقْبِض الأيسر [١١٨].

وقد اُسْتُخْدِمَتْ كَفُّ اليَدِ في عهد فرناندو الثاني (١٤٥٢ – ١٥١٦م) وإيزابيل الأولى (١٤٥١– ١٥٠٤م) علامةً مائيَّة في الورق المُسْتَخْدَم في المراسلات المَلَكِيَّة؛ لِتُمَيِّزَهُ عن غيره من أنواع الورق [١١٩].

ج) المِفْتَاحُ:

من الرموزِ التي اُسْتُخْدِمَتْ في الأندلس بوصفها تمائم: المِفْتَاح، بوصفه رمزًا إلى مدخل قُصُور الحَمْرَاء؛ بُغْيَةَ حِمَايةَ مدينة غَرْنَاطة؛ حيثُ يوجد المفتاحُ منحوتًا فوق كثير من أبواب مدينة غَرْنَاطة؛ كباب الشريعة، وباب النبيذ، وأبواب قصر جَنَّة العريف، ويُفَسَّرُ على أنه رمزٌ إلى غَرْنَاطة نَفْسَهَا وقصور الحمراء؛ فقصور جَنَّة العريف تقع على شكل المِفْتَاح في وسط التخطيط المعماريّ لقصور الحمراء، ويُؤَيِّدُ ذلك أنَّ المِفْتَاحَ مِنَ الشِّعَارَاتِ التي نُقِشَتْ على رايات بني نصر [١٢٠].

وقد أَمَرَ ألفونسو الحادي عشر (Alfonso XI) بأن يكون المِفْتَاحُ، رمز الانتصار، جزءًا من شِعَارِهِ المَلَكِيّ لمملكة قَشْتَالَة (Castilla) ، وأنْ يُوضَعَ على مُنْشَآتِهِ مِنْ قُصُور وحُصُون، خاصَّةً بعد الانتصار على السلطان يُوسُف الأَوَّل سُلْطَان غَرْنَاطة[١٢١].

وحينما سُجِّلَ انتصار فرناندو وإيزابيل مَلِكَا قَشْتَالة وأرجون على أبي عبد الله الصَّغِير (ت ٩٤٠هـ)، آخر سلاطين بني الأحمر، صُوِّرَ هذا الأخير وهو يُسَلِّم لهما مفاتيح غَرْنَاطة، ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل أصبح المِفْتَاحُ بعد سُقُوط غَرْنَاطة وخروج المسلمين منها تميمة لِجَلْبِ الحَظِّ، وتحقيق الأمنيات؛ حيثُ احتفظَ الغَرْنَاطِيونَ بمفاتيح منازلهم أملاً في العودة إليها مَرَّة أُخْرَى، وظَلَّتْ تُوَرَّثُ لأبنائهم وأحفادهم[١٢٢].

د) الكَفُّ وَالمِفْتَاحُ:

ظَهَرَتْ تَمِيمةُ الكَفّ والمِفْتَاح منقوشةً على باب الشريعة في قصور الحمراء، وهي تميمة لِمَنْعِ الحَسَدِ، ودَفْعِ الآفَاتِ[١٢٣] ، وتَرْمُزُ الكَفُّ المفتوحةُ إلى العدالة، ويَرْمُزُ المِفْتَاحُ إلى مَدْخَلِ قُصُورِ الحَمْرَاء[١٢٤]، ووُجِدَتْ أيضًا في بلاط زُلَّيج، احْتَفَظَ بِهِ مُتْحَفُ الآثارِ بغَرْنَاطة، ونلحِظُ أَنَّ المِفْتَاحَ، الذي يُحِيطُ بِاليدِ مِنَ الجَانِبَينِ، يُشْبِهُ شَكْلَ كَلِمَة الله؛ حيثُ رأس المِفْتَاح تُشْبِهُ الهَاء[١٢٥].

ومن أمثلةِ التَّمَائِمِ التي ترجع إلى القرن العاشر الهجري« عَلَم كانتوريا من القماش مَحْفُوظ في مدينة لوركا (Lourca) في مُرْسِية، رَفَعَهُ المُتَمَرِّدُونَ من المُدَجَّنِينَ عام ١٥٦٩م بمدينة كانتوريا (Cantoria) من أعمال المَرِيَّة جنوب شرق إسبانيا فيما يشبه الانقلاب على القُوَى الحَاكِمَة آنذاك، والعَلَم من اللون الأحمر عليه رسم بُرْج يكتنفه مِفْتَاحانِ وكَفَّانِ مِنَ الجانبين، كأنما تلك الرُّمُوزُ هِيَ الدالة على هُوِيَّتهم مُسْتَرْجِعِينَ ما كان على قُصُورِ الحَمْرَاء مِنْ رُمُوز»[١٢٦].

هـ) حَدْوَةُ الحِصَانِ:

من التمائم التي تُعَلَّق لدفع العين حَدْوَة الحِصَان، وتُعَلَّق على مَدْخَل البِيت؛ لأنَّ شَكْلَها يُشْبِهُ شَكْلَ الهِلال، الذي يُعَدُّ وِقَايَةً ضِدَّ عَينِ الحَسُودِ عند الشعوب القديمة، التي كانت تَرْهَب الهلال؛ لأنَّ صُورَتَهُ تَتَغَيَّرُ، ما بين هلال وبدر ومُحَاق، وتَزَايُد وتَنَاقُص، ويضاف إلى هذا أنَّ الحَدْوَة مصنوعة من الحديد، وهو مَعْدِن كثيرًا ما أُسْنِدَ إليه خصائص سحريَّة؛ لأنه يُصْهَرُ في النار التي تُطَهِّرُ من الأرواح الشريرة [١٢٧].

وقد عُلِّقَتْ حَدْوَة الحِصَان على أبواب البيوت الأندلسيَّة منذ عصر مُلُوك الطوائف [١٢٨]، وتُعَدُّ من الممارسات القديمة الموروثة؛ لاعتقادهم أنها تَجْلِبُ الحَظَّ السَّعِيدَ لأهل البيت.

و الحِجَابُ:

يُسْتَخْدَمُ الحِجَابُ لِحَجْبِ الشَّرِّ، وقد كَشَفَتِ الحَفَائِرُ في القرن العاشر الهجريّ عن عِلْبَتَينِ أُسْطُوَانَتَينِ من العَظْم والخَشَبِ في شَمَال شيلي، يُرَجَّحُ أنهما كانا لأحد البَحَّارة في حملاتهم الأُولَى لاكتشاف الأمريكتين، وهُمَا مَحْفُوظَانِ في المُتْحَف الأمريكيّ بمَدْرِيد، وقد عُثِرَ داخل كُلٍّ مِنْهُمَا على حِجَاب به كِتَابة وجَدَاول باللغة العربيَّة؛ مِمَّا يُؤَكِّد وُجُود مُسْلِمِينَ مِمَّنْ كَتَمُوا إسلامهم ضِمْن البَحَّارة الذين رَافَقُوا الحملات البحريَّة لاستكشاف العالم الجديد، وقد حَمَلُوا مَعَهُم تعويذة تحميهم من مَكَارِه السَّفَر في بَحْرِ الظُّلُمَات، وعُثِرَ في داخل العِلْبَتَينِ عَلَى وَرَقَتَينِ، مكتوب عليهما بالحِبْرِ الأَسْوَدِ بِخَطِّ النَّسْخِ، بالحُرُوفِ غير المُعْجَمَة، الورقة الأولى تحتوى آيات قرآنيَّة، وفي نهاية النص جدول مقسم إلى خانات بها أرقام، ونجوم سداسيَّة، وخُطُوط مائلة، أما الورقة الثانية فمُدَوَّن عليها آيات قرآنيَّة، وفي نهايتها جدول به أرقام ورُمُوز [١٢٩].

ز تِمْثَالُ نَعْلِ الرَّسُولِ (ﷺ):

يؤكد ابن الأَبَّار القُضَاعيّ (ت٦٥٨هـ) أن تِمْثَالَ نَعْلِ الرَّسُولِ (ﷺ) مُطَهَّر عظيم النفع ، به يَتَحَقَّقُ المُنَى، ويَصُبُّ الرَّحْمَنُ رَحْمَتَهُ عَلَى المُذْنِبِينَ، ويَحْظَى المَرْءُ بِجِوَارِ المُصْطَفَى (ﷺ) (الطويل):

مِثَالٌ إِلَى نَعْلٍ مُطَهَّرِ يَعْتَزِي ... فَإِعْزَازُهُ لِلْحُسْنَيَينِ مَنَالُ
وَالَى اشْتِرَاكٌ فِي الْتِزَامِ شِرَاكِهِ ... وَحَسْبِي مِنْهُ عِصْمَةٌ وَمَنَالُ

مُرَادِيَ مِـنْ تَمْرِيغِ شَيبِي عَلَيهِ ... أَنْ تَسُحَّ مِنَ الرُّحْمَى عَلَيَّ سِجَالُ
وَمِنْ وَضْعِهِ فِي حُرِّ وَجْهِي وَرَفْعِهِ ... لِقِمَّةِ رَأْسِي أَنْ يَعِـــزَّ مَـــآلُ
فأَحْظَى بِحَظِي مِنْ جِوَارِ مُحَمَّـــدٍ ... وَهَلْ بَعْدَ تَنْوِيلِ الجِـــوَارِ نَوَالُ [١٣٠]

وكَتَبَ أَبُو الحَسَنِ النُّبَاهِيّ (ت بعد ٧٩٢هـ) على مِثَالِ النَّعْلِ الكريم، وأهداه لِمُزْمِعِ سَفَرٍ (الطويل):

فَدَيتُكَ لا يُهْدَى إِلَيكَ أَجَـلُّ مِـنْ ... حَدِيثِ نَبِيِّ اللهِ خَـــاتَمِ رُسْـــلِهِ
وَمِنْ ذَلِكَ البَابُ المِثَالُ الذِي أَتَى ... بِهِ الأَثَرُ المَأْثُورُ فِي شَأْنِ نَعْلِهِ
وَمِنْ فَضْلِهِ مَهْمَا يَكُنْ عِنْدَ حَامِلٍ ... لَهُ نَالَ مَا يَهْوَاهُ سَـــاعَةَ حَمْلِهِ
وَلا سِيَّمَـــا إِنْ كَـــانَ ذَا سَفَرٍ بِهِ ... فَقَدْ ظَفِرَتْ يُمْنَـــاهُ بِالأَمْنِ كُلِّهِ
فَدُونَكَ مِنْهُ أَيُّهَـــا العَلَـــمُ الرِّضَا ... مِثَالاً كَرِيمَـــا لا نَـــظِيرَ لِمِثْلِهِ [١٣١]

جَعَلَ مِثَالَ نَعْلِ النَّبِيِّ (ﷺ) تميمةً لتحقيق الأمنيات، والحِفْظ فِي السَّفَرِ؛ ليعود المرءُ سالمًا إلى الوطن، بعد الظَّفَرِ بما تَمَنَّاهُ؛ ففَضْلُهُ ليس يُحْصَى.

وقال المَقَّرِي التِّلِمْسَانِيّ (ت١٠٤١هـ): رأيتُ في بعض تماثيل النَّعْلِ الكريمةِ مكتوبًا بطَرَفِهَا الشَّرِيفِ مَا نَصُّهُ (المجتث):

مِثَالُ نَعْلِ الرَّسُولِ ... خُذْهُ بِحُسْنِ القَبُول
وَاجْعَلْهُ عِنْدَكَ ذُخْرًا ... لِدَفْعِ كُلِّ مَهُـــول [١٣٢]

وقال: « ورأيتُ مكتوبًا بدائرتها ما نَصُّهُ: ما كان هذا المِثَالُ الكَرِيمُ فِي دَارٍ فَسُرِقَتْ، ولا في سَفِينَةٍ فَغَرِقَتْ، وفيه خواصٌّ عجيبة» [١٣٣].

اعتنى الناسُ والأئمةُ بتِمْثَالِ النَّعْلِ الكَرِيمَةِ، وتَوَسَّلُوا بِصَاحِبِهَا إلى اللهِ الكريمِ زُلْفَى؛ لِيُفَرِّجَ عنهم – بجاهه – كُرَبَ الدُّنْيَا والآخرة، ويجعلهم من الذين حازوا الرُّتَبَ الفَاخِرَة، وظَفِرُوا بالمقام الأسنى، وفازوا بالزيادة والحُسْنَى(١٣٤).

وقد تَطَوَّرَتْ أَشْكَالُ التَّمَائِمِ الأَنْدَلُسِيَّةُ؛ فنجدُ العَين الزَّرْقَاء، وكَفّ اليَدِ المَبْسُوطَةِ وَالأَصَابِعِ الخَمْسِ، والمِفْتَاح، والكَفّ وَالمِفْتَاح، وحَدْوَة الحِصَانِ، والحِجَاب، وتِمْثَال نَعْلِ الرَّسُولِ (ﷺ).

ثَانِياً: التَّمَائِمُ فِي الشِّعْرِ الأَنْدَلُسِيّ:

يَمْدَحُ ابنُ هَانئ الأندلسيّ (ت٣٦٢هـ) الأميرَ يَحْيَى بن عليّ بأنه صاحبُ عَزِيمَةٍ قَوِيَّة، ورَأْيٍ سديد، وأنه اعتاد على الحروب وَحَمْل السُّيُوف مُنْذُ صِغَرِهِ؛ قَبْلَ قَطْعِ التمائمِ وإزالتها، وكانت العرب « إذا بَلَغَ الصَّبِيُّ عِنْدَهُم الحُلُمَ أَزَالُوا الأَحْرَازَ مِنْ عُنُقِهِ، وَأُلْبِسَ العِمَامَةَ وَالإِزَارَ، وَقُلِّدَ السَّيفَ»(١٣٥)، يقول (الطويل):

أَخُو الحَرْبِ وَابْنُ الحَرْبِ جَرَّ نِجَادَهُ إِلَيهَا وَمَا قُدَّتْ عَلَيهِ التَّمَائِمُ (١٣٦)

ويُثْنِي أبو عامر بن شُهَيد (ت٤٢٦هـ) على عبد العزيز المُؤْتَمَن؛ لأنه يشكو – مِنْ فَرْطِ تَنَعُّمِهِ – الرِّعَاثَ، ويضيق ذرعًا بِحَمْلِ التَّمَائِمِ رَفَاهِيَةً، يقول (مجزوء الكامل):

يَشْكُو الرِّعَاثُ تَنَعُّمًا وَيَضِجُّ مِنْ حَمْلِ التَّمَائِمْ (١٣٧)

ويَذْكُرُ ابنُ دَرَّاج القَسْطَلِيّ (ت٤٢١هـ) حُمَّى أَصَابَتْ مُنْذِر بن يحيى (ت٤١٤هـ)، وقد نَصَحَهُ بِتَغْلِيقِ التَّمَائِمِ؛ فَفِيهَا الشِّفَاءُ، والمقصود بالتمائم هنا خَوض المَعَارِك، وامْتِطَاء صَهْوَةِ الخُيُولِ، وحَمْل السُّيُوف والرماح، يقول (الطويل):

فَإِنْ يَبْقَ مِنْ شَكْوَاكَ بَاقٍ فَهَذِهِ تَمَائِمُكَ اللاتِي شَفَيتَ بِهَا قِدْمَا (١٣٨)

لقد عَلَّقَ هذا الأميرُ في عُنُقِ الضَّلالِ عُهُودًا، سَكَنَتْ بها مَخَاوِفُ المُسْلِمِينَ؛ فكأنها تمائم تحفظهم من الضَّرَرِ، وتُتَمِّم لَهُم أُمُورَهُمْ (الكامل):

وَكَأَنَّمَا كَانَتْ عُقُودَ تَمَائِمٍ سَكَنَتْ بِهَا الأَوجَالُ وَالأَذْعَارُ (١٣٩)

إنه قادرٌ على تحقيق أماني المُسْلِمِينَ، وهزيمة الشِّرْك؛ لذا تَأْمَن التمائمُ التي يُعَلِّقُونَها على صُدُورِهِمْ؛ ثقةً بِجَلْبِ النَّصْرِ، ونَشْرِ الأَمْنِ (الطويل):

فَلا رَجَعَتْ عَنْكَ الأَمَانِي حَسِيرَةً وَلا فُزِّعَتْ مِنَّا لَدَيكَ التَّمَائِمُ (١٤٠)

ويُخْبِرُهُ بِأَنَّ له أولادًا صغارًا، يَطْمَعُونَ فِي نَيلِ عَطَايَاه، وعندما يَتَمَلَّكَهُمْ الخوفُ مِنَ الجُوعِ والفقر، يُحَرِّكُونَ ألسنتهم بِذِكْرِهِ، والدعاء له، ويجعلون ذلك تميمةً تقيهم من الأذى (الطويل):

إِذَا مَلأَ الهَولُ المُمِيتُ صُدُورَهَا تَحَرَّكَ مِنْ ذِكْرَاكَ فِيهَا تَمَائِمُ (١٤١)

ويقول للبيب العامريّ إنَّ أَخْلاقَهُ الغُرّ، وعطاياه الزاخرة، ستشفي سَقَام غُرْبَتِهِ، وتُعَالِجُ جُروَحَهُ؛ فهي التمائم التي تقي من الخوف، وتُحَقِّق الأمنيات (الكامل):

وَلأَجْعَلَنْ مِنْهَا تَمَائِمَ خَائِفٍ مِنْ طَائِفٍ أَو مِنْ رَجَاءٍ خَائِبِ(١٤٢)

وقد ذكر ابن زيدون التَّمائم في رسالة شفاعة أرسلها إلى مَلِك بَطَلْيُوس (Badajoz) المُظَفَّر بن الأفطس (ت ٤٦٠هـ) مُسْتَشْفِعًا مُتَوَدِّدًا، وأكَّدَ أنَّ الحُسَّادَ تَسَبَّبُوا في الوقيعة بينه وبين محبوبته وَلاَّدة، وإخراجه من وطنه، الذي عَلَّقَ فِيهِ التَّمَائِمَ طِفْلاً، يقول: « وَأُصْلِيَ بِنَارِ حَرْبٍ لَمْ يَجْنِهَا، وَأَعْدَتْهُ مِبَارِكُ جُرْبٍ الْتَبَسَ بِهَا، وَآلَ بِهِ الأَمْرُ إِلَى فِرَاقِ أَحِبَّتِهِ، وَالبُعْدِ عَنْ مَسْقَطِ رَأْسِهِ، وَمَعَقِّ تَمَائِمِهِ»(١٤٣).

ويُؤَكِّدُ أَنَّ الأميرَ إسماعيل بن المُعْتَضِد (ت٤٥٠هـ) يَسْتَنْكِفُ أَنْ يَنَامَ عَلَى الفِرَاشِ الوَثِير، ويُفَضِّلُ عليه أن يمتطي صَهْوَة جَوَادٍ سَبَّاقٍ إلى القِتَال، ويُؤَيِّدُ ذلك أنه ضاق بتعليق التمائم وهو طفلٌ صغير، وآثر حَمْلَ نِجَاد السيف اللامع؛ لأنه يُفَضِّلُ الجِهَادَ، ويَجِدُ فِيه لَذَّةً كَبِيرة، يقول (الطويل):

وَقِدْمًا شَكَا حَمْلَ التَّمَائِمِ يَافِعًا لِيَحْمِلَ رَقْرَاقَ الفِرِنْدِ مُهَنَّدَا (١٤٤)

وأشار ابن زيدون إلى تأصُّل عادة تعليق التمائم للأطفال في المجتمع الأندلسيّ؛ لِمَنْعِ الحَسَدِ، يقول (الخفيف):

طَالَمَا نَافَرَ الهَوَى مِنْهُ غِرٌّ لَمْ يَطُلْ عَهْدُ جِيدِهِ بِالتَّمِيمِ (١٤٥)

وقد استخدم الأندلسيونَ « تمائمَ من السَّبَج لتمنع عنهم الحسد، وكان استخدامُ التمائمَ والتعاويذَ يستمرُّ حَتَّى بعد مرحلة الطُّفُولَةِ »(١٤٦) ، يقول عَبْدُ المَلِكِ بْن رَزِين (ت٤٩٦هـ) في مدح أبي عِيسَى بن لَبُّون (ت٤٨٨هـ) (البسيط):

ذَاكَ الوَفِيُّ الذِي نِيطَتْ تَمَائِمُهُ عِنْدَ الفِطَامِ عَلَى حِلْمِ ابْنِ سِيرِينِ (١٤٧)

يؤكد البيت كما لحظ – هِنْرِي بيريس (Henri Perès) – أنهم كانوا يضعون التمائم للأطفال في الأندلس بعد فِطَامِهِمْ؛ للحماية مِنَ الحَسَدِ(١٤٨).

ومِمَّا يَدُلُّ على ثقة ابن عَمَّار (ت٤٧٧هـ) بالنَّفْعِ الذي تَجْلِبُهُ التَّمَائِمُ قَولُهُ للمعتمد في آخر قصيدة قالها قبل مصرعه (الطويل):

وَبَينَ ضُلُوعِي مِنْ هَوَاهُ تَمِيمَةٌ سَتَنْفَعُ لَو أَنَّ الحِمَامَ مُجَلَّحُ (١٤٩)

أصلُ المَعْنَى: أَنَّ التَّمِيمَةَ تَنْفَعُ عِنْدَ الشدائدِ، ولكن الشاعر قلب المعنى بأن جعل هواه لممدوحه هو التميمة التي ستنفعه عند اقتراب الحِمام على سبيل المبالغة.

وعندما تَوَفَّتْ إحدى كَرَائِمِ المُعْتَصِم بْن صُمَادِح (ت٤٨٤هـ)، اعترته الدهشة، وعَلاهُ الشُّحُوب؛ فَرَكِبَ ظَهْرَ جَوَادِهِ، وطَلَبَ مِنْ سَيفِهِ أن يَكُونَ تَمِيمَةً نَافِعة، جَالِبَة للخير، ودَافِعَة لِلحُزْن، ومُعِينَة لِلقَلْبِ الحَزِين على النِّسْيَانِ، يقول (البسيط):

لَمَّا غَدَا القَلْبُ مَفْجُوعًا بِأَسْوَدِهِ وَفُضَّ كُلُّ خِتَامٍ مِنْ عَزَائِمِهِ
رَكِبْتُ ظَهْرَ جَوَادِي كَي أُسَلِّيَهُ وَقُلْتُ لِلسَّيفِ: كُنْ لِي مِنْ تَمَائِمِهِ (١٥٠)

لقد عانت طَلَبِيرة (Talavera) من المعارك، وكثرة القتلى، وحَلَّ بِهَا الخَرَاب؛ حَتَّى كَادَتْ تُصَابُ بالجُنُون، وجاء عليّ بن يُوسُف بن تَاشُفِين (ت٥٣٧هـ)؛ فَعَلَّقَ فِي رَقَبَتِهَا تَمَائِمَ نافعة، تشفي الجنون، يقول الأعمى التطيلي (ت٥٢٥هـ) (الوافر):

وَقَدْ جُنَّتْ فَنُطْتَ عَلَى طُلاهَا تَمَائِمَ: بَعْضُ مَا تَشْفِي الجُنُونُ(١٥١)

ويؤكد ابنُ حَمْدِيس أنَّ أطفال الأمير يَحْيَى بْن تَمِيم الصِّنْهَاجِيّ (ت٥٠٩هـ) الصِّغَار أُسُودٌ في الملاحم، وكأنهم سيوفٌ مُعَلَّقَةٌ على عَاتِقِ المَجْدِ، وهم يَتَزَيَّنُونَ بالتمائم، ولا يحتاجون إلى نفعها، يقول (الطويل):

بَنُو الحَرْبِ تُخْشَى صَولَةُ البَأْسِ مِنْهُمُ وَحَرْبُ القَنَا فِي نَافِذَاتِ اللَّهَاذِمِ
لَهُمْ كُلُّ مَوْلُودٍ عَلَى فِطْرَةِ الوَغَى تُرَاعُ بِهِ شِبْلاً أُسُودُ المَلاحِمِ
وَتَحْسِبُهُ سَيفًا عَلَى عَاتِقِ العُلا وَلا حِلْيَةٌ إلاَّ مَنُوطُ التَّمَائِمِ(١٥٢)

وعندما أصابت عينُ الحَسُودِ الصديق المُفَضَّل للوزير أبي الحَكَم عَمْرو بن مَذْحِج؛ فَسَقَطَ عن دابته، ورُثِنَتْ رِجْلُهُ، حَفِظَتْهُ عِنَايَةُ اللهِ مِنَ الموت، ودَافَعَتْ عَنْهُ التَّمَائِمُ، يقول (الطويل):

لَقَدْ أَسْرَعَتْ فِيكَ العُيُونُ، وَإِنَّمَا جَمِيلُ دِفَاعِ اللهِ عَنْكَ التَّمَائِمُ (١٥٣)

ويحمل ممدوح ابن عَبْدُون اليَابُرِيّ (ت٥٢٩هـ) تميمة تقوى، وقد أَدَّتْ هذه التَّمِيمَةُ دَورَهَا، وحَفِظَتْهُ من صُرُوف الدهر، ورَدَّتْهُ مِنَ الحَرْبِ سَالِمًا غَانِمًا، وجَعَلَتِ الدَّهْرَ صاديًا حانِقًا؛ فإنَّ التَّقْوَى نِعْمَ الرَّفِيق (الطويل):

شَرِيفُ المَطَاوِي تَحْتَ خَتْمِ ضُلُوعِهِ تَمِيمَةُ تَقْوَى رَدَّتِ الدَّهْرَ صَادِيَا (١٥٤)

ويبين ابنُ خفاجة (ت٥٣٣هـ) لمحبوبته الحسناء أنه طَعَنَ فِي السِّنِّ، واضطرَّ إلى أنْ يَخْلَعَ نِجَادَ السَّيفِ، مثلما خَلَعَ التَّمَائِمَ مِنْ قَبْل، يقول (الطويل):

فَمَنْ مُبلِغُ الحَسْنَاءِ عَنِّيَ أَنَّنِي خَلَعْتُ نِجَادَ السَّيفِ خَلْعَ التَّمَائِمِ (١٥٥)

ويَجْهَلُ الحَاسِدُ أَسْرَارَ العُلا؛ لذا يَحْسُدُ ابن بَقِيّ القُرْطُبِيّ (ت٥٤٠هـ) على بُلُوغِهِ المجد، وهو ما زال صغيرًا في السن، يُعَلِّقُ التَّمَائِمَ فِي رَقَبَتِهِ (الطويل):

أَكُلُّ بَنِي الآدَابِ مِثْلِي ضَائِعٌ فَأَجْعَلُ ظُلْمِي أُسْوَةً فِي المَظَالِمِ
أَمِ الظُّلْمُ مَحْمُولٌ عَلَيَّ لأَنَّنِي طَلَبْتُ العُلا مِنْ قَبْلِ حَلِّ التَّمَائِمِ(١٥٦)

ويُؤَكِّدُ ابن عربي أنَّ سَيفَهُ إنْ نَبَا؛ فَإِنَّ عَزِيمَتَهُ صَارِمَةٌ لا تَلِينُ، وهِمَّتهُ عالية لا تَخْمُد؛ فهو من سُلالَة حَاتِم الطَّائِي (ت٤٦ ق. هـ) المَعْرُوف بِالجُود، وصَاحِبُهُ السَّيف، الذي تَقَلَّدَهُ، وجَعَلَهُ تَمِيمَةً له، تَجْلِبُ النَّصْرَ، وتَمْنَحُ القُوَّةَ، يقول (الطويل):

إِذَا أَفَـــلَّ سَيفِي لَمْ تُفَلَّ عَزَايِمِي فَلِي عَزَمَاتٌ شَاحِذَاتٌ صَوَارِمِي
وَإِلاَّ فَسَلْ عَنَّا القَنَا هَلْ وَفَتْ لَنَا وَأَسْيَافُنَا يَـومًا بِقَـدْرِ عَزَائِمِـي
لَنَا الجُودُ إِذْ كُنَّا سُـــلالَةَ حَاتِـمٍ وَمَا زَالَ مُذْ قُلِّدْتَهُ فِي تَمَائِمِـــي(١٥٧)

ويُعَلِّقُ مُوسى مَحْبُوب ابن سَهْل تَمَائِم لِتَقِيهِ مِنَ الحَسَدِ؛ مِنْ فَرْطِ جَمَالِهِ، وهذه التمائم أيضًا تَشْفِي مِنَ الجُنُون، وعلى الرغم من ذلك فهي سَبَب جُنُون ابن سهل، ومِنْ عَجَبٍ أَنْ يَتَسَاوَى الأضداد فَيُصْبِح شِفَاء الجُنُون هُو سَبَب الجُنُون، يقول (الخفيف):

بَـدْرُ تِمٍّ لَهُ تَمَائِـــمُ كَانَتْ وَهْيَ بُرْءُ الجُنُونِ أَصْلَ جُنُونِي[١٥٨]

ويرثي ابنُ الأَبَّار الفقيهَ أبا الربيع بن سَالِم الكَلاعي، الذي اُسْتُشْهِدَ في وقعة أنيشة سنة ٦٣٤هـ، ويؤكد أنه فَقِيهٌ مَاجِدٌ، بَلَغَ العُلا بِمَكَارِمِهِ السامية، ووَصَلَ إِلَى الكَمَالِ، وَهُوَ مَا زَالَ صغيرًا، قَبْلَ أَنْ تُعَلَّقَ التَّمَائِمُ فِي صَدْرِهِ لِلحِمَايَةِ والحِفْظِ، يقول (الطويل):

يَمَانٍ كَلاعِيٌّ نَمَاهُ إِلَى العُلا تَمَامٌ حَوَاهُ قَبْلَ عَقْدِ التَّمَائِمِ [١٥٩]

ويُهَنِّئُ ابنُ الجَيَّاب الغَرْنَاطِيّ أبا الحجاج يُوسف بن إِسْمَاعِيل بطُلُوعِ وَلَدِهِ السَّعِيدِ أبِي الوليد؛ فقد استبدل بتمائم الرُّقَى نِجَادَ السَّيفِ (الرمل) :

عَوَّضُوهُ مِنْ تَمَائِمِ الرُّقَى بِنِجَادِ سَيفِهِ المُقَلَّدِ [١٦٠]

ويقول في موضع آخر إنَّ مَمْدُوحَهُ يستخدمُ السيفَ لِحِمَايَةِ نفسه، ولا يحتاجُ إلى تَعْلِيقِ التَّمَائِمِ؛ لأنه هام بالمجد وهو طفل (الخفيف):

لا تَنُوطُــوا بِهِ التَّمَائِـمَ يَكْـ ــفِيهِ نِجَادُ القُضْبِ البَدِيعِ الصِّقَالِ[١٦١]

وعندما وُلِدَ ابْنٌ لِمُحَمَّد الخامس الغني بالله هَنَّأَهُ إبراهيم بن الحاج النُّمَيرِيّ (ت٧٦٨هـ) بهذا المولود المُبَارك، الذي يَحِقُّ لَهُ الفَخَارُ بِهِ؛ لأَنَّه نَجْمٌ يُزَيِّنَ سَمَاءَ المُلْكِ، تُرْوَى مَكَارِمه في أرجاء الدولة النَّصْرِيَّة، مِهَادُهُ صَهَوات الخَيل، ورُقْيَتُهُ

صَوتُ صَهِيلِهِنَّ، وتَمِيمَتُهُ التقلُّدُ بِالسُّيُوف؛ وقَايَةً مِنْ تحديقِ عَينِ الحَسُودِ فِيهِ، وتَمَنِّي زَوَال النِّعْمَةِ عَنْهُ، يقول (الكامل):

وَرُقَاهُ صَوتُ صَهِيلِهِنَّ بِمَأْزِقٍ ... نِيرَانُهُ بِيَدِ الرَّدَى تَتَأَجَّجُ
وَلَهُ التَّقَلُّدُ بِالسُّيُوفِ تَمَائِمٌ ... أَبَدًا لَهَا عَيْنُ الحَسُودِ تُحَوِّجُ (١٦٢)

ويمتطي أبو زيان – كما يقول ابنُ خاتمة – صَهْوَةَ جَوَادِه، ويُعَلِّقُ فِي جِيدِهِ تَمَائِمَ مَصْنُوعَةٍ مِنْ ذَهَبٍ، وما ذاك إلا للتحصين، والوقاية من الأذى، ودفع العين (مجزوء الوافر):

إِذَا الدَّهْمَاءُ أَجْرَاهَا ... أَبُو زَيَّان فِي لَعِبِ
عَلَيهَا مِنْ أَعِنَّتِهَا ... تَمَائِمُ صِغْنَ مِنْ ذَهَبِ
تَقُولُ: اللَّيْلُ قَدْ وافَى ... بِبَدْرِ التِّمِّ والشُّهُبِ(١٦٣)

ويصف ابنُ خاتمة وِشَاحًا زُيِّنَ بتمائم تشفيه مِنَ الوَسَاوِس المُنبعثة من حَرَكَةِ الخَرَز، يقول (البسيط):

وَذِي تَمَائِمَ تُبْرِي مِنْ وَسَاوِسِهِ ... قَدْ نُضِّدَتْ بِوِشَاحٍ مِنْهُ وَسْوَاسِ(١٦٤)

وبعد أن عَدَّدَ ابنُ الخطيب النِّعَم الكثيرة التي خَصَّ اللهُ بها مدينة بَلِّيش مَالَقَةVelez (Malaga)، مثل: المَطَر الصَّيِّب في البَلَدِ الطَّيِّب، واللوز والتين والفواكه، والأمن، أرجع خُبْثَ مَائِهَا إلى أنه تعويذة تَقِي من شَرِّ الحُسَّاد، وتَدْفَعُ الضَّرَر؛ لِمَا وَهَبَهُ اللهُ لها من النِّعَم، يقول: « وَنُفُوسُ أَهْلِهَا بَنِّيَة الحَسَد وَالضَّجَر... وَخُبْثُ مَائِهَا – عَلَى مَا سَوَّغَ اللهُ مِنْ آلائِهَا – تَمِيمَة » (١٦٥).

ويكاد يُصَابُ ابن الخطيب بالجُنُون عندما يشتدُّ الظلام؛ فتَرْقِيه نَسْمَةُ الفَجْرِ اللطيفة، التي يُعَادِي من أجلها تميمةَ الرُّقَى، وتَسْقُطُ عليها دُمُوعُهُ؛ فَتَتَلَوَّن باللون الأصفر المُذَهَّب، الذي يُسْتَخْدَمُ لِدَرْءِ الحَسَدِ، يقول (الطويل)

أُجَنُّ إِذَا جَنَّ الظَّلامُ فَلَيسَ لِي سِوَى نَسْمَةِ الفَجْرِ اللَّطِيفَةِ مِنْ رَاقِي
وَرُبَّتَمَا اسْتَعْدَيتُ فِيهَا تَمِيمَةً فَزَعْفَرَهَا بِالدَّمْعِ كَاتِبُ آمَاقِي[١٦٦]

ويَمْدَحُ ابنُ زَمْرك صديقه أبي عُثْمَان الأليري، ويُعْلِنُ أَنَّهُ لو أعْطَاهُ قَدْرَهُ؛ لَجَعَلَ النُّجُومَ الناصعةَ تَمَائِمَ تَقِيهِ مِنَ الأَذَى، يقول (الطويل):

وَوُدِّي ولَو أَنْصَفْتُ قَدْرَ وِدَادِهِ لَقَلَّدْتُهُ دُرَّ الدَّرَارِي تَمَائِمَا [١٦٧]

وأشار ابنُ زَمْرك إلى أبناء الغني بالله الخمسة: (يوسف، سعد، نصر، مُحَمَّد، عَلِيّ)، وهم خمسة، وهذا العدد يُمَثِّلُ وِقَايَةً من العين، ويصفُ التميمة المُبَارَكة، الوافدة من الحجاز؛ لِتُتَمِّمَ عِنَايَةَ اللهِ بالسُّلْطَانِ وأولاده، يقول (الطويل):

بَنُوكَ عَلَى حُكْمِ السَّعَادَةِ خَمْسَةٌ وَذَا عَدَدٌ لِلعَينِ مَا زَالَ وَاقِيَا
تَبِيتُ لَهُمْ كَفُّ الثُّرَيَّا مُعِيذَةً وَيُصْبِحُ مُعْتَلُّ النَّوَاسِمِ رَاقِيَا [١٦٨]
وَوَافَتْكَ مِنْ أَرْضِ الحِجَازِ تَمِيمَةٌ تُتَمِّمُ صُنْعَ اللهِ لا زَالَ بَادِيَا [١٦٩]

وأَكَّدَ يُوسُف الثَّالِث (ت٨٢٠هـ) لمحبوبته أنه يَحْمِلُ فِي فُؤَادِهِ تَمِيمَةً مِنَ الوَلاءِ لَهَا، وهي تميمة نافعة، تُحَقِّق المُنَى؛ فيفوز برضاها، ويَحْظَى بالقُرْبِ منها، يقول (الكامل):

أَتُرَى أَخِيب وَفِي الفُؤَادِ تَمِيمَةٌ مُمْتَازَةٌ بَينَ الوَرَى بِوَلائِكَ [١٧٠]

وقال المَقري عن مدينة تِلِمْسَان (Tlemcen):« وتلمسان هذه هي مدينتنا التي عُلِّقَتْ بِهَا التمائم»[١٧١]، وما عُلِّقَتْ بِهَا التمائم إلا لِشِدَّةِ خَوفِ أَهْلِهَا مِنْ أَعْيُنِ الحُسَّادِ.

الخَاتِمَةُ وَنَتَائِجُ البَحْثِ

أَثْبَتَ البحثُ ارتباطَ التعاويذِ والتمائمِ – ارتباطًا وثيقًا – بالحياة الاجتماعيَّة في الأندلس، مُلْتَقَى الثقافات المُخْتَلِفَة؛ حيثُ امتزجت فيها حضارات الشرق والغرب بفعل اجتماع الأعراق البشريَّة المختلفة الأصول.

وقد وَجَدْنَا تعاويذ أَنْدَلُسِيَّة منقوشة اُسْتُخْدِمَتْ بغرض الوقاية من الحسد، منها: آيات قرآنية، كالمُعَوِّذَتَينِ، وسُورة الإخلاص، وقوله تعالى: (فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)، وعبارات دينيَّة، مثل: (حَسْبِي الله، رَبِّيَ الله، تَوَكَّلْتُ عَلَى الله، فَوَّضْتُ أَمْرِي إلى الله)، وأدعية نبويَّة، مثل: (أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَينٍ لاَمَّةٍ)، وتَعْوِيذة النَّقْش (تع)، وتعاويذ شعريَّة منقوشة على المُنْشَآت العُمْرَانِيَّة، ومنها: (وَقُلْ: بُورِكْتِ مِنْ دَارِ)، و(أُدَافِعُ عَنْ يُوسُفٍ * أَذَى كُلِّ طَرْفٍ رَمَقْ، بِخَمْسٍ كَآيَاتِ (قُلْ * أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقْ)، و(وَالخَمْسُ تَفْقَأُ عَينًا * لِكُلِّ حَاسِدِ نَدْبِ)، و(تَبِيتُ لَهُ خَمْسُ الثُّرَيَّا مُعِيذَةً * وَيُصْبِحُ مُعْتَلُّ النَّوَاسِمِ رَاقِيَا)، و(وَخَاتَمِيَ الأَعْلَى عَلَيَّ تَمِيمَةٌ * مُعَوِّذَةٌ مَولايَ بِالمَلأِ الأَعْلَى)، ومِمَّا نُقِشَ عَلَى ثَوب: (عَوَّذْتُهُ بِالنَّاسِ)، ووجدنا تَعْوِيذَة غير مَنْقُوشَة لِدَرْءِ العَينِ.

وَوَجَدْنَا تعاويذ أَنْدَلُسِيَّة منقوشة اُسْتُخْدِمَتْ بغرض الحماية من الشرور، منها: عبارات دينيَّة، مثل: (الله عُدَّة لِكُلِّ شِدَّة، الشُّكْر لله، العِزَّة لله، البَقَاء لله، المُلْك لله، الحَمْد لله، الحَمْد لله وَحْدَهُ، الحَمْد لله عَلَى نِعَمِهِ، الحَمْد لله عَلَى نِعْمَةِ الإِسْلام ، ولا غَالِبَ إلا الله)، وتعاويذ شعرية منقوشة على المُنْشَآت العُمْرَانِيَّة، منها: (فَبِالنَّبِيِّ المُرْسَلِ * اِخْتِمْ بِخَيرٍ عَمَلِي)، و(وَثِقْتُ بِاللهِ رَبِّي * وَحَسْبِيَ اللهُ حَسْبِي، وَاللهُ كَافٍ وَوَاقٍ * وَدَافِعٍ كُلَّ خَطْبِ، وَلَسْتُ أَخْشَى إِذَا مَا * وَثِقْتُ بِاللهِ

رَبِّـي)، و(أَنْعَمْتَ يَـا رَبِّـي فَـزِدْ * فَأَنْـتَ خَيـرُ مَـنْ قُصِـدْ)، و(قَـولُهُ الحَـقُّ * وَلَـهُ المُـلْـكُ)، ووجدنا تَعْوِيذَة غير مَنْقُوشَة لِلحِفْظِ من الأذى.

وَوَجَـدْنَا تعاويـذ أَنْدَلُسِـيَّة منقوشـة اُسْـتُخْدِمَتْ بغـرض تمـام الشـفاء مـن المـرض، منهـا: (الصِّـحَّة البَاقِيَـة، عَافِيَـة كَافِيَـة)، ووجـدنا تَعْوِيـذَة غيـر مَنْقُوشَـة لِلشِّفَاءِ مِنَ المَرَضِ.

وَوَجَدْنَا تعاويذ أَنْدَلُسِيَّة منقوشة اُسْتُخْدِمَتْ بغرض جلب الحظ السعيد، منها: (يُمْن، اليُمْن، اليُمْن الدَّائِم، اليُمْن والإِقْبَال، الغِبْطَة المُتَّصِلَة، السعادة، البركة، الازدهار)، وتعاويذ شعرية منقوشة على المُنْشَآت العُمْرَانِيَّة، منها: (اليُمْنُ وَالإِقْبَالُ * وَالسَّعْدُ وَالكَمَالُ، السَّعْدُ وَالتَّوفِيقُ * نِعْمَ الرَّفِيقُ).

ومن التعاويذ التي وَرَدَتْ في الشِّعْر الأندلسيّ: قراءة المُعَوِّذَتين، وسُورة (يس)، وآية الكرسي؛ وِقَايَةً مِنَ العَينِ الحَاسِدَة، وذِكْر الله (ﷻ)؛ وِقَايَةً مِنْ شَرِّ الفِتَنِ والمَهَالِكِ.

وتُعَبِّرُ التمائمُ الأَنْدَلُسِيَّةُ عن مضامين اجتماعيَّة، وتُشِيرُ إلى ثَقَافَةِ المُجْتَمَع، وملامح الهُوِيَّة الأندلسيَّة، وترتبط بِفِكْر دينيّ، أو موروث حضاريّ، وتتلاقى مع طبيعة البيئة الأندلسيَّة، وقد عَبَّرَتْ بطريقة صناعتها عن الفن الإسلاميّ الأندلسيّ، وانتشرت في المجتمع الأندلسيّ؛ لأنها تُشْبِعُ حاجة نفسيَّة لدى الأفراد.

وتَطَوَّرَتْ أشكالُ التمائمِ الأندلسيَّة، واُسْتُخْدِمَتْ بِغَرَض الوِقَايَة مِنَ العَين، مثل: تميمة العين الزرقاء، وتميمة كفّ اليد والأصابع الخمس، وتميمة الكفّ والمفتاح، وتميمة حَدْوَة الحِصَان، وبغرض الحماية من الشرور، مثل: تميمة

المفتاح؛ بُغْيَةَ حِمَايَةِ مَدِينَة غَرْنَاطَة، وتميمة الكفّ والمفتاح؛ لدفع الآفات، والحجاب؛ لِحَجْبِ الشَّرِّ، والحِفْظ فِي السَّفَر، وتميمة تِمْثَال نَعْل الرسول (ﷺ)؛ لدفع الأهوال، وبغرض جلب الحظ السعيد وتحقيق الأمنيات، مثل: تميمة المِفْتَاح، التي أُصْبِحَتْ بَعْدَ سُقُوطِ غَرْنَاطة، تميمة لجَلْبِ الحَظِّ وتحقيق الأمنيات؛ حيثُ احتفظ الغَرْنَاطِيونَ بِمَفَاتِيحِ مَنَازِلِهِمْ؛ أملاً في العودة إليها مَرَّةً أُخْرَى، وتميمة حَدْوَة الحِصَان؛ لأنها تَجْلِبُ الحَظَّ السَّعِيدَ لأهل البيت، وتميمة تِمْثَال نَعْلِ الرَّسُول (ﷺ).

وقد انتشرت عادة تعليق التمائم للأطفال في المجتمع الأندلسيّ، وكان استخدامُ التَّمَائِمُ يستمرُّ حَتَّى بعد مرحلة الطفولة؛ لِمَنْعِ الحَسَدِ، كما اُسْتُخْدِمَتْ التمائمُ الأندلسيةُ بِغَرَضِ الوِقَايَة من الأذى، والشِّفَاء مِنَ الجُنُونِ، ودَفْع الحزن، وتحقيق الأمنيات، ونَشْر الأَمْن، وجَلْب النَّصر، ومَنْح القُوَّة.

وقد كَثُرَتْ التعاويذُ والتمائمُ – بصورة لافتة للنظر – في عصر بني نصر، وكانت تهدف – في المقام الأول – إلى حماية مدينة غَرْنَاطَة مِنَ السُّقُوطِ في يَدِ النَّصَارَى، وهو هدف قوميّ عام، إضافةً إلى دفع الأذى وجلب النفع .

الحواشي

(١) انظر: حسام تحتار العبادي: التعاويذ والتمائم في فنون دولة بني نصر أو بني الأحمر بغرناطة، سلسلة مداولات علمية محكمة، المملكة العربية السعودية عبر العصور، المؤتمر الثاني، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠١١م.

(٢) انظر: دنيس كوش: مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة: منير السعيداني، مراجعة: الطاهر لبيب، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط١، مارس ٢٠٠٧م، ص ١٥ – ٢٧.

(٣) مبروك دريدي: المقاربة الأنثروبولوجية للأدب؛ النص والثقافة، مجلة فصول، عدد خاص عن (النقد الثقافي)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، المجلد (٣/٢٥)، العدد (٩٩)، ربيع ٢٠١٧م، ص ٤٣.

(٤) حمرة حسني: مظاهر الثقافة الشعبية من منظور وليام مارسي، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، رماح، المملكة الأردنية الهاشمية، المجلد (٢)، العدد (١٣)، يوليو ٢٠١٩م، ص ٥٨.

(٥) انظر: صفوت كمال: مناهج بحث الفولكلور العربي بين الأصالة والمعاصرة، مجلة عالم الفكر، المجلد السادس، العدد الرابع، وزارة الإعلام، الكويت، (يناير – مارس) ١٩٧٦م، ص ١٨٠.

(٦) انظر: لطفي الشربيني: معجم مصطلحات الطب النفسي، مراجعة عادل صادق، مركز تعريب العلوم الصحية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، د. ت، ص ١٨٣.

(٧) انظر: محمد محمود الجوهري: التراث الشعبي؛ وجهة نظر في تحديد موضوعات الدراسة، مجلة كلية الآداب، كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد (٣٠)، الجزآن (١-٢)، مايو – ديسمبر ١٩٦٨م، ص ٥٤. ريتشارد دورسون: نظريات الفولكلور المعاصرة، ترجمة: محمد الجوهري وحسن الشامي، دار الكتب الجامعية، القاهرة، ط١، ١٩٢٣م، ص ٢١ – ٢٨.

(٨) محمد عبد المعبود مرسي: الحسد وبنية الثقافة الشعبية في القرية المصرية، مجلة التربية، كلية التربية بنين، جامعة الأزهر، القاهرة، العدد (٦٠)، فبراير ١٩٩٧م، ص١٤٠.

(٩) انظر: المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(١٠) انظر: جفري بارندر: المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، مراجعة: عبد الغفار مكاوي، سلسلة عالم المعرفة (١٧٣)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مايو ١٩٩٣م.

(١١) أسماء إسماعيل محمد: الدمى السحرية في مصر في العصر الروماني، حولية الآثاريين العرب؛ دراسات في آثار الوطن العربي، الاتحاد العام للآثاريين العرب المنبثق عن اتحاد الجامعات العربية، القاهرة، المجلد (٢١)، العدد (٢١)، ٢٠١٨ م، ص ٨.

(١٢) مسعود بوبو: الرقى والتعاويذ بين اللغة والاعتقاد، محاضرات المجمع في الدورة المجمعية (١٩٩٧م – ١٩٩٨م)، مجلة مجمع اللغة العربية، مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد (٧٤)، الجزء (١)، يناير ١٩٩٩م، ص ١٣٨.

(١٣) المرجع السابق، ص ١٥١.

(١٤) وريدة علي محمد المنقوش: السحر في مصر القديمة، المجلة العلمية لكلية التربية، كلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، المجلد (١)، العدد (١٤)، سبتمبر ٢٠١٩م، ص١٥٦.

(١٥) انظر: صلاح جَرَّار: زمان الوصل؛ دراسات في التفاعل الحضاري والثقافي بالأندلس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م، ص ٨، حسام تحتار العبادي: التعاويذ والتمائم في فنون دولة بني نصر أو بني الأحمر بغرناطة، ص ٣١١.

(١٦) انظر: حسام تحتار العبادي: التعاويذ والتمائم في فنون دولة بني نصر أو بني الأحمر بغرناطة، ص ٣١١. عبد الله بن محمد الشارخ: دراسة وصفية تحليلية لظاهرة الأيدي المنحوتة في الفنون الصخرية بالمملكة العربية السعودية، مجلة الجمعية التاريخية السعودية، الجمعية التاريخية السعودية، جامعة الملك سعود، العدد (١١)، ٢٠٠٥م، ص ٢٥.

(١٧) انظر: حسناء بوزويتة الطرابلسي: حياة الشعر في نهاية الأندلس، دار محمد علي الحامي، صفاقس، مركز النشر الجامعي، تونس، ط١، ٢٠٠١م، ص ٣٥١، ٤٥٤. انظر: إسلام ربيع

عطية: الكتابات والنقوش الشعرية في الأندلس "جمع وتوثيق ودراسة"، مكتبة نانسي، دمياط، ٢٠١٨م، ص أ من مقدمة المؤلف.

(١٨) انظر: إسلام ربيع عطية: الكتابات والنقوش الشعرية في الأندلس، ص ٢٦ – ٢٧.

(١٩) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، القاهرة، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ١٨٣/٤.

(٢٠) ابن منظور: لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د. ت، ٣١٦٣/٢٥.

(٢١) ابن قَيِّم الجَوزِيَّة: زَادُ المَعَادِ فِي هَدْيِ خَيرِ العِبَادِ، حَقَّقَ نُصُوصه وخرَّج أحاديثه وعَلَّقَ عَلَيه: شُعَيب الأرنَؤُوط وعبد القادر الأرنَؤُوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة السادسة والعشرون، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م، ١٧٠/٤.

(٢٢) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: محمود محمد الطناحي وطاهر أحمد الزاوى، مؤسسة التاريخ العربي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ١٩٧/١.

(٢٣) ابن منظور: لسان العرب، ٤٤٨/٥.

(٢٤) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ٣٣٩/١.

(٢٥) انظر: عبير عبد المحسن قاسم وهالة المرزبان: إيديولوجية مجسمات الحيوانات بمصر في العصرين: البطلمي والروماني، مجلة البحث العلمي في الآداب (العلوم الاجتماعية والإنسانية)، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، العدد (٢١)، الجزء (٦)، يوليو ٢٠٢٠م، ص ٦١.

(٢٦) عبد العزيز علي إبراهيم صويلح: أشكال التمائم الصدفية عند قدماء البحرين؛ محاولة لفهم مدلولاتها الفكرية، مداولات اللقاء العلمي السنوي الثاني؛ دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبر العصور، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الرياض، ٢٠٠٠م، ص ٢٦.

(٢٧) انظر: عبير عبد المحسن قاسم وهالة المرزبان: إيديولوجية مجسمات الحيوانات بمصر في العصرين: البطلمي والروماني، ص ٦١ – ٦٢.

(28) Flinders Petrie: Amulets , U.S.A, 1914 , p. 5.

(٢٩) انظر: نعمات عمر عبد الجبار: الأثاث الجنائزي في مدافن ملوك الأسرة الخامسة والعشرين، إدارة البحوث والتنمية والتطوير، مجلة دراسات حوض النيل، جامعة النيلين، السودان، المجلد (٨)، العدد (١٦)، أكتوبر ٢٠١٤م، ص ١٦.

(٣٠) انظر: فؤاد طوبال علي: التمائم الدينية الفخارية والخزفية في الحضارة المصرية القديمة، مجلة علوم وفنون – دراسات وبحوث، جامعة حلوان، مجلد (٢٠)، عدد (٤)، أكتوبر ٢٠٠٨م، ص ٢٣٣.

(٣١) انظر: نهال عبد الجواد محمد أبو الخير وإبراهيم بدوي عوض: فلسفة الرمز في الفن المصري القديم؛ "دراسة تحليلية برؤية معاصرة"، حولية الآثاريين العرب؛ دراسات في آثار الوطن العربي، الاتحاد العام للآثاريين العرب المنبثق عن اتحاد الجامعات العربية، القاهرة، المجلد (٨)، العدد (٨)، ٢٠٠٥ م، ص ٤. انظر: رندل كلارك: الرمز والأسطورة في مصر القديمة، ترجمة: أحمد صليحة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨م، ص ٢١٣ – ٢٢٥.

(٣٢) انظر: محمد أحمد غنيم وفاتن محمد شريف: السحر والحسد في المجتمعات الريفية، منشأة المعارف، الإسكندرية، د. ت، ٢/٧ – ٨.

(٣٣) انظر: عبد الله بن محمد الشارخ: دراسة وصفية تحليلية لظاهرة الأيدي المنحوتة في الفنون الصخرية بالمملكة العربية السعودية، ص ٣٠– ٣٢.

(٣٤) انظر: حسام تحتار العبادي: التعاويذ والتمائم في فنون دولة بني نصر أو بني الأحمر بغرناطة، ص ٣٢٥ – ٣٢٦.

(٣٥) انظر: المرجع السابق، ص ٣٢٦.

(٣٦) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ١٩٧/١.

(٣٧) المصدر السابق، ١٤٩/٥، ١٦٨.

(٣٨) ابن منظور: لسان العرب، ٩٣٧/١١، ١٠٥٢/١٢.

(٣٩) القَلْقَشَنْدِيّ: صُبْحُ الأَعْشَى، دار الكُتُب المِصْرِيَّة، القاهرة، ١٤٣٠هـ - ١٩٢٢م، ٤٠٦/١.

(٤٠) انظر: الدَّمِيرِيّ: حياة الحيوان الكبرى، تحقيق إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ٣٦٤/١، ٢٨٣/٣.

(٤١)عبد العزيز علي إبراهيم صويلح: أشكال التمائم الصدفية عند قدماء البحرين، ص ٢٦- ٢٧.

(42) Antonio Martinez Castro , Fernando Javier Tristell Munoz: Consideraciones sobre elsistema de suspension y la funcionalidad de Los talismans rectangulares , Antiqvitas , Cordoba , 2004 , N 16 , P. 99 –104.

(٤٣) انظر: حسام تحتار العبادي: التعاويذ والتمائم في فنون دولة بني نصر أو بني الأحمر بغرناطة، ص ٣١٢ – ٣١٣.

(٤٤) انظر: المرجع السابق، ص ٣١٢، ٣٢٠.

(٤٥) انظر: أحمد محمود دقماق: قطع خشبية متبقية من أسقف عمائر طليطليَّة مدجنة؛ دراسة جديدة تنشر لأول مرة، حولية الآثاريين العرب؛ دراسات في آثار الوطن العربي، الاتحاد العام للآثاريين العرب المنبثق عن اتحاد الجامعات العربية، القاهرة، المجلد (١٨)، العدد (١٨)، ٢٠١٥ م، ص ٢٨٥.

(٤٦) انظر: المرجع السابق، ص ٢٨٥.

(٤٧) انظر: حسام تحتار العبادي: التعاويذ والتمائم في فنون دولة بني نصر أو بني الأحمر بغرناطة، ص ٣٢١.

(٤٨) انظر: محمد عبد المنعم الجمل: قصور الحمراء؛ ديوان العمارة والنقوش العربية، تقديم إسماعيل سراج الدين، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، ٢٠٠٤م، ص ١٢٧، ١٨٢، ٢٢٦.

(٤٩) انظر: أحمد محمود دقماق: قطع خشبية متبقية من أسقف عمائر طليطليَّة مدجنة، ص ٢٨٥، حاشية (٤٩).

(٥٠) انظر: المرجع السابق، ص ٢٨٧.

(٥١) انظر: المرجع نفسه، ص ٢٨٧.

(٥٢) انظر: الخزف المطلي باللون الأسود؛ نوع جديد من الخزف الأندلسي، حولية الآثاريين العرب؛ دراسات في آثار الوطن العربي، الاتحاد العام للآثاريين العرب المنبثق عن اتحاد الجامعات العربية، القاهرة، المجلد (١٢)، العدد (١٢)، ٢٠٠٩ م، ص ١١٤٠.

(٥٣) انظر: حسام تحتار العبادي: التعاويذ والتمائم في فنون دولة بني نصر أو بني الأحمر بغرناطة، ص ٣١٩ – ٣٢٠. البُخَارِيّ: الجامع الصحيح؛ المسند من حديث رسول الله (ﷺ) وَسُنَنه وأيامه، شرحه محب الدين الخطيب، رقم كتبه وأبوابه وحديثه محمد فؤاد عبد الباقي، نشره وراجعه قصي محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، ٤٦٧/٢.

(٥٤) انظر: فون شاك: الفن العربي في إسبانيا وصقلية، ترجمة: الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م، ص ١٦١.

(٥٥) انظر: محمد عبد المنعم الجمل: قصور الحمراء، ص ١٢٧، ٢٨٧.

(٥٦)انظر:أحمد محمود دقماق: قطع خشبية متبقية من أسقف عمائر طليطليَّة مدجنة، ص٢٨٨.

(٥٧) انظر: محمد عبد المنعم الجمل: قصور الحمراء، ص ٢٨٨.

(٥٨) انظر: حسام تحتار العبادي: التعاويذ والتمائم في فنون دولة بني نصر أو بني الأحمر بغرناطة، ص ٣١٧ – ٣١٩.

(٥٩) انظر: محمد عبد المنعم الجمل: قصور الحمراء، ص ٢٨٨.

(٦٠) انظر: محمد عبد المنعم الجمل: قصور الحمراء، ص ١٩٥ – ١٩٦. صلاح جرار: ديوان الحمراء، ص ٢٠٦.

(٦١) انظر : محمد عبد المنعم الجمل : قصور الحمراء ، ص ١٥٩ .

(٦٢) انظر: إسلام ربيع عطية: الكتابات والنقوش الشعرية في الأندلس؛ جمع وتوثيق ودراسة، ص ٢٨.

(٦٣) انظر: إيمان الجمل: فن الرقوش في الشعر الأندلسي؛ العصر الغرناطي نموذجًا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٦م، ص ١٣٥.

(٦٤) انظر: محمد عبد المنعم الجمل: قصور الحمراء، ص ١٩١.

(٦٥) انظر: المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٦٦) انظر: المرجع نفسه، ص ١٩٢.

(٦٧) انظر: المرجع نفسه، ص ١٢١.

(٦٨) لم ترد الأبيات في ديوان ابن الجياب. انظر: ابن الجَيَّاب الغَرْنَاطِيّ: ديوان ابن الجَيَّاب الغَرْنَاطِيّ، تحقيق: فوزي عيسى، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١٦م. انظر: صلاح جرار: ديوان الحمراء، ص ١٦٦. انظر: محمد عبد المنعم الجمل: قصور الحمراء، ص ١٩٢.

(٦٩) المقرِيّ: أَزْهَارُ الرِّيَاضِ فِي أَخْبَار عِيَاضٍ، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي، المعهد الخليفي للأبحاث المغربية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م، ٣٨/١.

(٧٠) انظر: محمد عبد المنعم الجمل: قصور الحمراء، ص ١٩٨.

(٧١) صلاح جرار: ديوان الحمراء، ص ٢٢٧.

(٧٢) المرجع السابق، ص ٢٢٥.

(٧٣) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٧٤) ابن زَمْرَك: ديوان ابن زَمْرَك الأندلسي، تحقيق: محمد توفيق النيفر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ص ٤٣٤.

(٧٥) ابن زَمْرَك: ديوان ابن زَمْرَك الأندلسي، ص ١٢٥. وانظر: محمد عبد المنعم الجمل: قصور الحمراء، ص١٤١، ١٥٦.

(٧٦) انظر: إيمان الجمل: فن الرقوش في الشعر الأندلسيّ، ص ٩٧، ١١٨.

(٧٧) حسناء بوزويتة الطرابلسي: حياة الشعر في نهاية الأندلس، ص ٤٣٤.

(٧٨) ابن زَمْرَك: ديوان ابن زَمْرَك الأندلسي، ص ١٢٨.

(٧٩) فاطمة بو عمامة: اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين (٧ – ٩) الهجريين، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م، ص ١٥١.

(٨٠) مزامير داود النبيّ: ١٢١.

(٨١) انظر: حسام تحتار العبادي: التعاويذ والتمائم في فنون دولة بني نصر أو بني الأحمر بغرناطة، ص ٣١٩.

(٨٢) انظر: حاييم الزعفراني: يهود الأندلس والمغرب، ترجمة أحمد شحلان، مرسم الرباط، المملكة المغربية، ٢٠٠٠م، ٤٢١/٢.

(٨٣) ابن دَرَّاج القسطليّ: ديوان ابن دَرَّاج القسطليّ، حققه وعلق عليه وقدم له: محمود علي مكي، منشورات المكتب الإسلامي، دمشق، ط١، ١٣٨١هـ – ١٩٦١م، ص ٢٤.

(٨٤) ابن حَزْم الأَنْدَلُسِيّ: ديوان الإمام ابن حزم الظاهريّ، تحقيق: صبحي رشاد عبد الكريم، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط١، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م، ص ٦٣.

(٨٥) ابن زيدون: ديوان ابن زيدون ورسائله، شرح وتحقيق: علي عبد العظيم، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م، ص ١٤٥.

(٨٦) الحُصْرِيّ القَيرَوَانِيّ: ديوان أبي الحسن الحصري القيرواني، جمع وتحقيق: محمد المرزوقي والجيلاني بن الحاج يحيى، مكتبة المنار، تونس، ١٩٦٣م، ص ٣٨٥.

(٨٧) السُّمَيسِر: ديوان السميسر، ضمن كتاب (شعراء أندلسيون منسيون)، فوزي عيسى، من تراثنا الشعري (٩)، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط١٠، ٢٠٠٩م، ص ٢٦٦.

(٨٨) ابن حمديس: ديوان ابن حَمْدِيس، صححه وقدم له: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م، ص ٥٥٣. وانظر: أمية بن أبي الصلت الداني: ديوان الحَكِيم أَبِي الصَّلْت أُمَيَّة بْن عَبْد العَزِيز الدَّانِي، جمع وتحقيق وتقديم: محمد المرزوقي، دار الكتب الشرقية، تونس، ١٩٧٤م ، ص ١٠٤ – ١٠٥.

(٨٩) السيد أبو الربيع المُوحِّدِي: ديوان الأمير أبي الربيع سليمان بن عبد الله الموحدي، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي وآخرين، منشورات كلية الآداب، جامعة محمد الخامس، تطوان، المغرب، د. ت، ص ١٣٦.

(٩٠) ابن عربي: ديوان ابن عربي، شرحه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ص ٢٤١.

(٩١) المصدر السابق، ص ٢١٩.

(٩٢) سورة الأعراف: الآية ٥٤ – ٥٦.

(٩٣) ابن عربي: ديوان ابن عربي، ص ٢٦٩ – ٢٧٠.

(٩٤) المصدر السابق، ص ٢٩٥.

(٩٥) ابن سهل الإشبيلي: ديوان إبراهيم بن سهل الإشبيليّ، حققه ورتبه: محمد فرج دغيم، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٨م، ص ١٦٤.

(٩٦) مالك بن المُرَحَّل: مالك بن المُرَحَّل؛ أديب العُدْوَتَينِ؛ دراسة تحليلية في أخباره وآثاره، وتحقيق نصوصه الأدبية الباقية، تحقيق: محمد مسعود جبران، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ص ٣١٥.

(٩٧) أبو حَيَّان الأندلسيّ: ديوان أبي حَيَّان الأندلسيّ، قَرَأَهُ وحَقَّقَهُ وعَلَّقَ عَلَيه: وليد بن محمد السَّرَاقِبِيّ، عن نسخة فريدة قُرِئَتْ على أبي حَيَّان سنة ٧٣٧هـ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط١، ٢٠١٠م، ص ١٤٢.

(٩٨) ابن خاتمة: ديوان ابن خَاتِمَة الأَنْصَارِيّ؛ ورسالة (الفصل العادل بين الرقيب والواشي والعاذل)، حققه وشرحه وقَدَّمَ له: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، ص ٦٨.

(٩٩) المصدر السابق، ص ١٧٤.

(١٠٠) ابن الخطيب: دِيوَان لِسَان الدِّين بْن الخَطِيب السَّلْمَانِي، تحقيق: محمد مفتاح، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، ٢٦٨/١.

(١٠١) المصدر نفسه، ٢/ ٦٣٤.

(١٠٢) ابن زَمْرَك: ديوان ابن زَمْرَك الأندلسي، ص ٤١٧.

(١٠٣) المصدر السابق، ص ٤٣٦.

(١٠٤) هنري فرانكفورت، وآخرون: ما قبل الفلسفة؛ الإنسان في مغامراته الفكرية الأولى، ترجمة: جبرا إبراهيم جبرا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م، ص ٢٢.

(١٠٥) انظر: حسام تحتار العبادي: التعاويذ والتمائم في فنون دولة بني نصر أو بني الأحمر بغرناطة، ص ٣٢١ - ٣٢٢.

(١٠٦) انظر: حاييم الزعفراني: يهود الأندلس والمغرب ، ٢٢٨/١.

(107) תלמוד בבלי. סדר זרעים. מסיכת ברכות. משנה 20.

(108) Westermarck, Edward.: Ritual and Belief in Morocco , Vol. 1,Macmillan and co. limited , London , 1929, p.259.

(١٠٩) انظر: حسام تحتار العبادي: التعاويذ والتمائم في فنون دولة بني نصر أو بني الأحمر بغرناطة، ص ٣٢٤.

(110) Westermarck, Edward: Ritual and Belief in Morocco , p.371.

(١١١) انظر: حسام تحتار العبادي: التعاويذ والتمائم في فنون دولة بني نصر أو بني الأحمر بغرناطة، ص ٣٢٣.

(١١٢) كمال عناني إسماعيل: الخزف المطلي باللون، ص ١١٤١.

(١١٣) المرجع السابق، ص ١١٣٨.

(١١٤) انظر: حسام تحتار العبادي: التعاويذ والتمائم في فنون دولة بني نصر أو بني الأحمر بغرناطة، ص ٣٢٢، ٣٢٤.

(١١٥) انظر: ابن عَطِيَّة الأَنْدَلُسِيّ: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م، ٥/٥٣٩.

(١١٦) انظر: حسام تحتار العبادي: التعاويذ والتمائم في فنون دولة بني نصر أو بني الأحمر بغرناطة، ص ٣٢٤ - ٣٢٥.

(١١٧) انظر: المرجع السابق، ص ٣٣٠.

(١١٨) انظر: المرجع نفسه، ص ٣٢٤.

(١١٩) انظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(١٢٠) انظر: المرجع نفسه، ص ٣٢٧.

(١٢١) انظر: المرجع نفسه، ص ٣٢٩.

(١٢٢) انظر: المرجع نفسه، ص ٣٢٧ - ٣٢٨.

(١٢٣) انظر: محمد عبد المنعم الجمل: قصور الحمراء، ص ١٧٤.

(١٢٤) انظر: السيد عبد العزيز سالم: المساجد والقصور في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨٦م، ص ١٤٤.

(١٢٥) انظر: حسام تحتار العبادي: التعاويذ والتمائم في فنون دولة بني نصر أو بني الأحمر بغرناطة، ص ٣٢٨ - ٣٢٩.

(١٢٦) انظر: المرجع السابق، ص ٣٣٠ - ٣٣١.

(١٢٧) انظر: عبد الحكيم خليل سيد أحمد: دراسات في المعتقدات الشعبية، مكتبة الدراسات الشعبية (١٥٣)، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠١٣م، ص ١١٨.

(١٢٨) انظر: أحمد محمود دقماق: قطع خشبية متبقية من أسقف عمائر طليطليَّة مدجنة، ص ٢٧٧ – ٢٧٨، حاشية (٤٣).

(١٢٩) انظر: حسام تحتار العبادي: التعاويذ والتمائم في فنون دولة بني نصر أو بني الأحمر بغرناطة، ص ٣٣١ – ٣٣٢.

(١٣٠) ابن الأَبَّار: ديوان ابن الأَبَّار، قراءة وتعليق: عبد السلام الهرَّاس، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المغرب، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، ص ٤٨١.

(١٣١) المقرِيّ: نَفْح الطِّيب، ١٢١/٦.

(١٣٢) المقرِيّ: وصف نِعَالِ النبيّ المُسَمَّى بـ(فتح المتعال في مدح النعال)، تحقيق: علي عبد الوهاب، وعبد المنعم فرج درويش، دار القاضي عياض للتراث، القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، ص ٤١٣. المقرِيّ: أزهار الرياض في أخبار عياض، ٢٦٥/٣.

(١٣٣) المقرِيّ: أزهار الرياض في أخبار عياض، ٢٦٥/٣.

(١٣٤) انظر: المصدر السابق، ٢٢٥/٣، ٢٦١.

(١٣٥) ابن هانئ الأندلسي: تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هانئ الأندلسي المغربي، تحقيق: زاهد علي، مطبعة المعارف ومكتبتها، القاهرة، ١٣٥٢هـ ، ص ٧٢٣.

(١٣٦) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

(١٣٧) ابن شُهَيد: ديوان ابن شُهَيد الأندلسيّ، جمعه وحققه: يعقوب زكي، راجعه: محمود علي مكي، دار الكاتب العربي، القاهرة، د. ت، ص ١٥٧.

(١٣٨) ابن دَرَّاج القسطليّ: ديوان ابن دَرَّاج القَسْطَلِّيّ، حققه وعلق عليه وقدم له: محمود علي مكي، منشورات المكتب الإسلامي، دمشق، ط١، ١٣٨١هـ – ١٩٦١م، ص ٤٦٤.

(١٣٩) المصدر السابق، ص ١٥٥.

(١٤٠) المصدر نفسه، ص ١٦٦.

(١٤١) المصدر نفسه، ص ١٦٥.

(١٤٢) المصدر نفسه، ص ١١٤.

(١٤٣) ابن زيدون: ديوان ابن زيدون ورسائله، شرح وتحقيق: علي عبد العظيم، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٥٧م، ص ٧٥٨.

(١٤٤) المصدر السابق، ص ٤٧٧.

(١٤٥) المصدر نفسه، ص ٢٧٩.

(١٤٦) انظر: هنري بيريس: الشعر الأندلسي في عصر الطوائف؛ ملامحه العامة وموضوعاته الرئيسية وقيمته التوثيقية، ترجمة: الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ص ٢٦٣.

(١٤٧) ابن بَسَّام: الذَّخِيرَة، ١٢٣/١/٣.

(١٤٨) انظر: هنري بيريس: الشعر الأندلسي في عصر الطوائف، ص ٢٦٣.

(١٤٩) محمد حلمي البادي: شعر ابن عمار الأندلسي؛ جمع وتوثيق ودراسة، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة ، ١٩٩٠م، ص ٢٦٠.

(١٥٠) ابن الأَبَّار: الحُلَّة السِّيَرَاء، تحقيق: حسين مؤنس، ذخائر العرب (٥٨)، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٨٥م، ٨٤/٢.

(١٥١) الأعمى التطيليّ: ديوان الأعمى التطيلي، تحقيق: محيي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط١، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م، ص ٢١٧.

(١٥٢) ابن حمديس: ديوان ابن حمديس، ص ٤٤٧.

(١٥٣) ابن بَسَّام: الذَّخِيرَة في محاسن أهل الجَزِيرَة، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ط١، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ٥٩٢/٢/٢.

(١٥٤) ابن شاكر الكتبي: فَوَاتُ الوَفَيَاتِ وَالذَّيلُ عَلَيهَا، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣م، ٣٩١/٢.

(١٥٥) ابن خفاجة: ديوان ابن خفاجة، تحقيق: السيد مصطفى غازي، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٦٠م، ص ٢٦٠.

(١٥٦) محمد مجيد السعيد: ابن بَقِيّ القُرْطُبِيّ؛ حياته وشعره؛ حياته وشعره، مجلة المورد، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهوريَّة العراقيَّة، المجلد السابع، العدد الأول، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، ص ١٤٦.

(١٥٧) ابن عربي: ديوان ابن عربي، ص ٤٨.

(١٥٨) ابن سهل الإشبيلي: ديوان إبراهيم بن سهل الإشبيلي، ص ٣٥٧.

(١٥٩) ابن الأَبَّار: ديوان ابن الأَبَّار، ص ٢٩٢.

(١٦٠) ابن الجَيَّاب الغَرْنَاطِيّ: ديوان ابن الجَيَّاب الغَرْنَاطِيّ، ص ١٢٢.

(١٦١) المصدر السابق، ص ٣٠٦.

(١٦٢) إبراهيم بن الحاج النُّمَيرِيّ: ديوان إبراهيم بن الحاج النُّمَيرِيّ، تقديم وضبط عبد الحميد عبد الله الهرامة، السلسلة الأندلسية (٤)، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٣م، ص ٥٨.

(١٦٣) ابن خاتمة: ديوان ابن خاتمة الأنصاري ، ص ١٣٦.

(١٦٤) المصدر السابق، ص ١٤٢.

(١٦٥) لسان الدين بن الخطيب: مِعْيَارُ الاخْتِيَارِ فِي ذِكْرِ المَعَاهِدِ وَالدِّيَارِ، تحقيق ودراسة: محمد كمال شبانة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ص ٩٢.

(١٦٦) المصدر السابق، ٧٠١/٢.

(١٦٧) ابن زَمْرَك: ديوان ابن زَمْرَك الأندلسي، ص ٦٥.

(١٦٨) لحَظَ أحمد سليم الحمصي أن ابن زمرك لم يكن يكتفي بتكرار المعنى في شعره، بل يتجاوز ذلك إلى تكرار الألفاظ، والأشطر، وأحيانا الأبيات. انظر: أحمد سليم الحمصي: ابن زمرك

الغرناطي؛ سيرته وأدبه، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار الإيمان، طرابلس، لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، ص ١٤٦ – ١٤٧، انظر: ابن زَمْرَك: ديوان ابن زَمْرَك الأندلسي، ص ١٥٦، ٥٢٥.

(١٦٩) ابن زَمْرَك: ديوان ابن زَمْرَك الأندلسي، ص ٥٢٥ – ٥٢٦.

(١٧٠) يوسف الثالث: ديوان ملك غرناطة يوسف الثالث، حققه وقدم له ووضع فهارسه: عبد الله كنون، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٥م، ص ٩٠.

(١٧١) المقَّرِيّ: نَفْح الطِّيب،١٣٣/٧.

المَصَادِرُ والمَرَاجِعُ

أولا: المَصَادِر:

* ابن الأَبَّار القُضَاعيّ – أَبُو عَبْد الله مُحَمَّد بْن عَبْد الله بْن أَبِي بَكْر البلنسيّ (ت٦٥٨هـ):

١– الحُلَّة السِّيَرَاء، تحقيق: حسين مؤنس، ذخائر العرب (٥٨)، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٨٥م.

٢– ديوان ابن الأَبَّار، قراءة وتعليق: عبد السلام الهرَّاس، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

* ابن الأثير – مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦هـ):

٣– النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وطاهر أحمد الزاوي، مؤسسة التاريخ العربي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

* ابن بَسَّام الشَّنْتَرِينيّ – أبو الحسن عليّ (ت٥٤٢هـ):

٤– الذَّخِيرَة في محاسن أهل الجَزِيرَة، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ط١، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

* ابن الجَيَّاب الغَرْنَاطِيّ – أَبُو الحَسَن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بن علي بْن سُلَيمَان (ت٧٤٩هـ):

٥– ديوان ابن الجَيَّاب الغَرْنَاطِيّ، تحقيق: فوزي عيسى، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١٦م.

* ابن الحاج النُّمَيريّ – أبو القاسم إبراهيم بن عبد الله (ت٧٦٨هـ):

٦– ديوان إبراهيم بن الحاج النُّمَيريّ، تقديم وضبط: عبد الحميد عبد الله الهرامة، السلسلة الأندلسية (٤)، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٣م.

* ابن حَزْم الأَنْدَلُسِيّ – أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت٤٥٦هـ):

٧– ديوان الإمام ابن حزم الظاهريّ، تحقيق: صبحي رشاد عبد الكريم، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط١، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

* ابن حَمْدِيس الصَّقَلِيِّ – أبو مُحَمَّد عَبْد الجَبَّار بْن أَبِي بَكْر بْن حَمْدِيس (ت ٥٢٧هـ):

٨- ديوان ابن حَمْدِيس، صححه وقدم له إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م.

* ابن خَاتِمَة الأَنْصَارِيّ – أبو جعفر أحمد بن علي (ت٧٧٠هـ):

٩- ديوان ابن خَاتِمَة الأَنْصَارِيّ؛ ورسالة (الفصل العادل بين الرقيب والواشي والعاذل)، حققه وشرحه وقَدَّمَ له: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

* ابن الخَطِيب – لِسَان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد (ت٧٧٦هـ):

١٠- دِيوَان لِسَان الدِّين بْن الخَطِيب السَّلْمَانِي، تحقيق: محمد مفتاح، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

١١- مِعْيَارُ الاخْتِيَارِ فِي ذِكْرِ المَعَاهِدِ وَالدِّيَارِ، تحقيق ودراسة: محمد كمال شبانة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

* ابن خَفَاجَة – أبو إسحاق إبراهيم (ت٥٣٣هـ):

١٢- ديوان ابن خَفَاجَة، تحقيق: السيد مصطفى غازي، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م.

* ابن دَرَّاج القَسْطَلِّيّ – أبو عمر أحمد بن محمد بن دَرَّاج (ت٤٢١هـ):

١٣- ديوان ابن دَرَّاج القَسْطَلِّيّ، حققه وعلق عليه وقدم له: محمود علي مكي، منشورات المكتب الإسلامي، دمشق، ط١، ١٣٨١هـ - ١٩٦١م.

* ابن زَمْرَك – أَبُو عَبْد الله مُحَمَّد بْن يُوسُف الصَّرِيحِيّ (ت بعد ٧٩٧هـ):

١٤- ديوان ابن زَمْرَك الأندلسي، تحقيق: محمد توفيق النيفر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

* ابن زَيدُون- أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن غالب (ت٤٦٣هـ):

١٥- ديوان ابن زيدون ورسائله، شرح وتحقيق: علي عبد العظيم، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.

* ابن سَهْل الإِشْبِيليّ - أبو إسحاق إبراهيم (ت٦٤٣هـ):

١٦- ديوان إبراهيم بن سهل الإشبيليّ، حققه ورتبه: محمد فرج دغيم، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٨م.

* ابن شُهَيد - أبو عامر أحمد بن أبي مروان عبد الملك بن أحمد (ت٤٢٦هـ):

١٧- ديوان ابن شُهَيد الأندلسيّ، جمعه وحققه: يعقوب زكي، راجعه: محمود علي مكي، دار الكاتب العربي، القاهرة، د. ت.

* ابْن عَرَبِي - محيي الدين أبو بكر محمد بن علي بن محمد (ت٦٣٨هـ):

١٨- ديوان ابن عربي، شرحه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

* ابن عَطِيَّة الأَنْدَلُسِيّ - أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن (ت٥٤٢هـ):

١٩- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م.

* ابن فَارِس - أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزوينيّ (ت٣٩٥هـ):

٢٠- معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، القاهرة، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

* ابن قَيِّم الجَوزِيَّة - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت٧٥١هـ):

٢١- زَادُ المَعَادِ فِي هَدْيِ خَيرِ العِبَادِ، حَقَّقَ نُصُوصه وخرَّج أحاديثه وعَلَّقَ عَلَيه: شُعَيب الأرنَؤُوط وعبد القادر الأرنَؤُوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة السادسة والعشرون، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

* الكُتْبِيُّ – مُحَمَّدُ بْنُ شَاكِرِ بن أحمد (ت٧٦٤هـ):

٢٢- فَوَاتُ الوَفَيَاتِ وَالذَّيلُ عَلَيهَا، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣م.

* ابن المُرَحَّل – أَبُو الحَكَم مَالِك بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَلِيّ بْن عَبْد الرَّحْمَن (ت٦٩٩هـ):

٢٣- مالك بن المُرَحَّل؛ أديب العُدْوَتَينِ؛ دراسة تحليلية في أخباره وآثاره، وتحقيق نصوصه الأدبية الباقية، تحقيق: محمد مسعود جبران، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

* ابن مَنْظُور – جمال الدين أبو الفضل مُحَمَّد بن مُكَرَّم (ت٧١١هـ):

٢٤- لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د. ت.

* ابْن هَانِئ الأَنْدَلُسِيّ – أبو القاسم مُحَمَّد (ت٣٦٢هـ):

٢٥- تَبْيِين المَعَانِي فِي شَرْحِ دِيوَان ابْن هَانِئ الأَنْدَلُسِيّ المَغْرِبِيّ، تحقيق: زاهد علي، مطبعة المعارف ومكتبتها، القاهرة، ١٣٥٢هـ.

* الأعمى التطيليّ – أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن أبي هريرة (ت٥٢٥هـ):

٢٦- ديوان الأعمى التطيلي، تحقيق: محيي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط١، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

* أمية بن أبي الصلت بن عبد العزيز الداني (ت٥٢٩هـ):

٢٧- ديوان الحَكِيم أَبِي الصَّلْت أُمَيَّة بْن عَبْد العَزِيز الدَّانِي، جمع وتحقيق وتقديم: محمد المرزوقي، دار الكتب الشرقية، تونس، ١٩٧٤م.

* البُخَارِيّ – أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ):

٢٨- الجامع الصحيح؛ المسند من حديث رسول الله (ﷺ) وَسُنَنه وأيامه، شرحه: محب الدين الخطيب، رقم كتبه وأبوابه وحديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، نشره وراجعه: قصي محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

* الحُصْرِيّ القَيرَوَانِيّ - أبو الحسن عليّ بن عبد الغني (ت٤٨٨هـ):

٢٩- ديوان أبي الحسن الحصري القيرواني، جمع وتحقيق: محمد المرزوقي والجيلاني بن الحاج يحيى، مكتبة المنار، تونس، ١٩٦٣م.

* أبو حَيَّان الأندلسيّ - أثير الدين مُحَمَّد بن يُوسُف بْن عَلِي بْن يُوسُف (ت٧٤٥هـ):

٣٠- ديوان أبي حَيَّان الأندلسيّ، قَرَأَهُ وحَقَّقَهُ وعَلَّقَ عَلَيه: وليد بن محمد السَّرَاقِبِيّ، عن نسخة فريدة قُرِئَتْ على أبي حَيَّان سنة ٧٣٧هـ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط١، ٢٠١٠م.

* الدَّمِيرِيّ - كمال الدين أبو البقاء محمد بن موسى (ت٨٠٨هـ):

٣١- حياة الحيوان الكبرى، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

* السُّمَيسِر - أَبُو القَاسِم خَلَف بن فَرَج الإِلْبِيرِيّ (ت بعد ٤٨٨هـ):

٣٢- ديوان السميسر، ضمن كتاب (شعراء أندلسيون منسيون)، فوزي عيسى، من تراثنا الشعري (٩)، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط١٠، ٢٠٠٩م.

* السيد أبو الربيع المُوحِّدِي - سليمان بن عبد الله بن عبد المؤمن (ت٦٠٤هـ):

٣٣- ديوان الأمير أبي الربيع سليمان بن عبد الله الموحدي، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي وآخرين، منشورات كلية الآداب، جامعة محمد الخامس، تطوان، المغرب، د. ت.

* القَلْقَشَنْدِيّ - شِهَاب الدِّين أَبُو العَبَّاس أحمد بن علي (ت٨٢١هـ):

٣٤- صُبْحُ الأَعْشَى، دار الكُتُب المِصْرِيَّة، القاهرة، ١٤٣٠هـ - ١٩٢٢م.

* المقريّ التِّلِمْسَانِيّ – أبو العباس أحمد بن محمد (ت١٠٤١هـ):

٣٥- نَفْحُ الطِّيبِ مِنْ غُصْنِ الأَنْدَلُسِ الرَّطِيبِ، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٣٦- أَزْهَارُ الرِّيَاضِ فِي أَخْبَارِ عِيَاضٍ، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي، المعهد الخليفي للأبحاث المغربية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م.

٣٧- وصف نِعَالِ النبيّ المُسَمَّى بـ(فتح المتعال في مدح النعال)، تحقيق: علي عبد الوهاب، وعبد المنعم فرج درويش، دار القاضي عياض للتراث، القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

* يوسف الثالث – أبو الحجاج (ت٨٢٠هـ):

٣٨- ديوان مَلِك غَرْنَاطة يوسف الثالث، حققه وقدم له ووضع فهارسه: عبد الله كنون، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٥م .

ثانيًا: المَرَاجِعُ العَرَبِيَّة:

* أحمد سليم الحمصي:

٣٩ - ابن زمرك الغرناطي؛ سيرته وأدبه، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار الإيمان، طرابلس، لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

* إسلام ربيع عطية:

٤٠- الكتابات والنقوش الشعرية في الأندلس "جمع وتوثيق ودراسة"، مكتبة نانسي، دمياط، ٢٠١٨م.

* إيمان الجمل:

٤١- فن الرقوش في الشعر الأندلسي؛ العصر الغرناطي نموذجًا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٦م.

* حسام تحتار العبادي:

٤٢- التعاويذ والتمائم في فنون دولة بني نصر أو بني الأحمر بغرناطة، سلسلة مداولات علمية محكمة، المملكة العربية السعودية عبر العصور، المؤتمر الثاني، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠١١م.

* حسناء بوزويتة الطرابلسي:

٤٣- حياة الشعر في نهاية الأندلس، دار محمد علي الحامي، صفاقس، مركز النشر الجامعي، تونس، ط١، ٢٠٠١م.

* صلاح جَرَّار:

٤٤- زمان الوصل؛ دراسات في التفاعل الحضاري والثقافي بالأندلس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.

* عبد الحكيم خليل سيد أحمد:

٤٥- دراسات في المعتقدات الشعبية، مكتبة الدراسات الشعبية (١٥٣)، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠١٣م.

* عبد العزيز علي إبراهيم صويلح:

٤٦- أشكال التمائم الصدفية عند قدماء البحرين؛ محاولة لفهم مدلولاتها الفكرية، مداولات اللقاء العلمي السنوي الثاني؛ دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبر العصور، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الرياض، ٢٠٠٠م.

* فاطمة بو عمامة:

٤٧- اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين (٧ – ٩) الهجريين، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م.

* كمال عناني إسماعيل:

٤٨- الخزف المطلي باللون الأسود؛ نوع جديد من الخزف الأندلسي، حولية الآثاريين العرب؛ دراسات في آثار الوطن العربي، الاتحاد العام للآثاريين العرب المنبثق عن اتحاد الجامعات العربية، القاهرة، المجلد (١٢)، العدد (١٢)، ٢٠٠٩ م.

* لطفي الشربيني:

٤٩- معجم مصطلحات الطب النفسي، مراجعة عادل صادق، مركز تعريب العلوم الصحية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، د. ت.

* محمد أحمد غنيم وفاتن محمد شريف:

٥٠- السحر والحسد في المجتمعات الريفية، منشأة المعارف، الإسكندرية، د. ت.

* محمد عبد المنعم الجمل:

٥١- قصور الحمراء؛ ديوان العمارة والنقوش العربية، تقديم: إسماعيل سراج الدين، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، ٢٠٠٤م.

ثالثًا: المَرَاجِعُ الأَجْنَبِيَّة المُتَرْجَمَة:

* بارندر، جفري:

٥٢- المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، مراجعة: عبد الغفار مكاوي، سلسلة عالم المعرفة (١٧٣)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مايو ١٩٩٣م.

* بيريس، هنري:

٥٣- الشعر الأندلسي في عصر الطوائف؛ ملامحه العامة وموضوعاته الرئيسية وقيمته التوثيقية، ترجمة: الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

* دورسون، ريتشارد:

٥٤- نظريات الفولكلور المعاصرة، ترجمة: محمد الجوهري وحسن الشامي، دار الكتب الجامعية، القاهرة، ط١، ١٩٢٣م.

* الزعفراني، حاييم:

٥٥- يهود الأندلس والمغرب، ترجمة: أحمد شحلان، مرسم الرباط، المملكة المغربية، ٢٠٠٠م.

* شاك، فون:

٥٦- الفن العربي في إسبانيا وصقلية، ترجمة: الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

* فرانكفورت، هنري، وآخرون:

٥٧- ما قبل الفلسفة؛ الإنسان في مغامراته الفكرية الأولى، ترجمة: جبرا إبراهيم جبرا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.

* كلارك، رندل:

٥٨- الرمز والأسطورة في مصر القديمة، ترجمة: أحمد صليحة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨م.

* كوش، دنيس:

٥٩- مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة: منير السعيداني، مراجعة: الطاهر لبيب، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط١، مارس ٢٠٠٧م.

رابعاً: الدَّوريَّات:

* أحمد محمود دقماق:

٦٠- قطع خشبية متبقية من أسقف عمائر طليطليَّة مدجنة؛ دراسة جديدة تنشر لأول مرة، حولية الآثاريين العرب؛ دراسات في آثار الوطن العربي، الاتحاد العام للآثاريين العرب المنبثق عن اتحاد الجامعات العربية، القاهرة، المجلد (١٨)، العدد (١٨)، ٢٠١٥ م.

* أسماء إسماعيل محمد:

٦١- الدمى السحرية في مصر في العصر الروماني، حولية الآثاريين العرب؛ دراسات في آثار الوطن العربي، الاتحاد العام للآثاريين العرب المنبثق عن اتحاد الجامعات العربية، القاهرة، المجلد (٢١)، العدد (٢١)، ٢٠١٨ م.

* حمرة حسني:

٦٢- مظاهر الثقافة الشعبية من منظور وليام مارسي، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، رماح، المملكة الأردنية الهاشمية، المجلد (٢)، العدد (١٣)، يوليو ٢٠١٩م.

* صفوت كمال:

٦٣- مناهج بحث الفولكلور العربي بين الأصالة والمعاصرة، مجلة عالم الفكر، المجلد السادس، العدد الرابع، وزارة الإعلام، الكويت، (يناير – مارس) ١٩٧٦م.

* عبد الله بن محمد الشارخ:

٦٤- دراسة وصفية تحليلية لظاهرة الأيدي المنحوتة في الفنون الصخرية بالمملكة العربية السعودية، مجلة الجمعية التاريخية السعودية، الجمعية التاريخية السعودية، جامعة الملك سعود، العدد (١١)، ٢٠٠٥م.

* عبير عبد المحسن قاسم وهالة المرزبان:

٦٥- إيديولوجية مجسمات الحيوانات بمصر في العصرين: البطلمي والروماني، مجلة البحث العلمي في الآداب (العلوم الاجتماعية والإنسانية)، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، العدد (٢١)، الجزء (٦)، يوليو ٢٠٢٠م.

* فؤاد طوبال علي:

٦٦- التمائم الدينية الفخارية والخزفية في الحضارة المصرية القديمة، مجلة علوم وفنون - دراسات وبحوث، جامعة حلوان، مجلد (٢٠)، عدد (٤)، أكتوبر ٢٠٠٨م.

* مبروك دريدي:

٦٧- المقاربة الأنثروبولوجية للأدب؛ النص والثقافة، مجلة فصول، عدد خاص عن (النقد الثقافي)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، المجلد (٣/٢٥)، العدد (٩٩)، ربيع ٢٠١٧م.

* محمد عبد المعبود مرسي:

٦٨- الحسد وبنية الثقافة الشعبية في القرية المصرية، مجلة التربية، كلية التربية بنين، جامعة الأزهر، القاهرة، العدد (٦٠)، فبراير ١٩٩٧م.

* محمد مجيد السعيد:

٦٩- ابن بَقِيّ القُرْطُبِيّ؛ حياته وشعره؛ حياته وشعره، مجلة المورد، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهوريَّة العراقيَّة، المجلد السابع، العدد الأول، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

* محمد محمود الجوهري:

٧٠- التراث الشعبي؛ وجهة نظر في تحديد موضوعات الدراسة، مجلة كلية الآداب، كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد (٣٠)، الجزءان (١-٢)، مايو - ديسمبر ١٩٦٨م.

* مسعود بوبو:

٧١- الرقى والتعاويذ بين اللغة والاعتقاد، محاضرات المجمع في الدورة المجمعية (١٩٩٧م - ١٩٩٨م)، مجلة مجمع اللغة العربية، مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد (٧٤)، الجزء (١)، كانون الثاني ١٩٩٩م.

* نعمات عمر عبد الجبار:

٧٢- الأثاث الجنائزي في مدافن ملوك الأسرة الخامسة والعشرين، إدارة البحوث والتنمية والتطوير، مجلة دراسات حوض النيل، جامعة النيلين، السودان، المجلد (٨)، العدد (١٦)، أكتوبر ٢٠١٤م.

* نهال عبد الجواد محمد أبو الخير وإبراهيم بدوي عوض:

٧٣- فلسفة الرمز في الفن المصري القديم؛ دراسة تحليلية برؤية معاصرة، حولية الآثاريين العرب؛ دراسات في آثار الوطن العربي، الاتحاد العام للآثاريين العرب المنبثق عن اتحاد الجامعات العربية، القاهرة، المجلد (٨)، العدد (٨)، ٢٠٠٥ م.

* وريدة علي محمد المنقوش:

٧٤- السحر في مصر القديمة، المجلة العلمية لكلية التربية، كلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، المجلد (١)، العدد (١٤)، سبتمبر ٢٠١٩م.

خَامِسًا: الرسائل الجامعية:

* محمد حلمي البادي:

٧٥- شعر ابن عمار الأندلسي؛ جمع وتوثيق ودراسة، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة ، ١٩٩٠م.

سَادِسًا: المراجع الأجنبية:

(76) Antonio Martinez Castro, Fernando Javier Tristell Munoz: Consideraciones sobre elsistema de suspension y la funcionalidad de Los talismans rectangulares , Antiqvitas , Cordoba , 2004.

(77) Flinders Petrie: Amulets , U.S.A, 1914.

(78) Westermarck, Edward.: Ritual and Belief in Morocco , Vol. 1,Macmillan and co. limited , London , 1929.